الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945م_ جامعة قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الحياة الثقافية لمدينة قسنطينة فترة الاحتلال الفرنسي مابين 1900_ 1950 م

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

اعداد الطالبتين:

أواس سارة

رحاب سعايدية

اشراف الأستاذ:

د. قرين عبد الكريم

لجنة المناقشة

الاستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
د عمر عبد الناصر	أستاذ محاضر.ب	8 ماي 1945م_قالمة	رئيسا
د عبد الكريم قرين	أستاذ محاضر.ب	8 ماي 1945م_قالمة	مشرفا
د حواس غربي	أستاذ محاضر.ب\	8 ماي 1945م_قالمة	مقررا

السنة الجامعية : 2019 _ 2020م

بسم الله الرحمن الرحيم
الله
عبدالصادق
١٤٣٩

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم ، الحمد لله على صلاته والائه وسلامه على خاتم أنبيائه وعلى اله وصحبه واوليائه ، الحمد لله على المبعوث رحمة للعالمين وهداية للمتبصرين ونورا للسائرين ، في رسالتنا هذه نتقدم بالشكر والامتنان الى الأستاذ الفاضل: عبد الكريم قرين

كما أتوجه بالشكر الخالص الى لجنة المناقشة الموقرة على تفضلها بقراءة هذه المذكرة ومناقشتها

الى من سهر على اخراج هذا العمل

كما أشكر كل من ساهم في هذا العمل ولو بالكلمة الطيبة عن قريب و بعيد ،

والله لايضيع أجر من أحسن عمل.

اهداء

قال الله تعالى " رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم الحساب ...."

قال صلى الله عليه وسلم " الصلاة على وقتها ، قال : ثم أي ؟ قال: بر الوالدين ، قال: ثم أي ؟ قال : الجهاد في سبيل الله "

الحمد لله للذي هدانا وكفانا وعافانا ويسر لنا طريق العلم والنجاح ووفقنا في مسارنا الدراسي الذي تعبنا لأجله

أقدم اهدائي الى من وضعتني على طريق الحياة وجعلتني رابطة الجاش وراعتني حتى صرت كبيرا الى أغلى ماأملك أمي الحبيبة طيب الله ثراها

الى جناحي الثاني صاحب السيرة العطرة ابي العزيز الذي طالما تعب في مرافقته لدرب الحياة وسندا لي

الى جميع اخوتي من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب

الى جميع صديقاتي اللواتي تعرفت عليهن في الجامعة حفظنا الله و حفظكم ووفقكم في دروبكم

سارة

الى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة الى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

الى أغلى ما أملك في الوجود قرة عيني ومنبع حناني ونور صدري

أمي الغالية حفضها الله ورعاها

الى من علمني ان أرتقي سلم الحياة اخوتي زكرياء ، رامي ، يحي

أيوب ، إسحاق

الى كل عائلة الأم الكريمة بالأخص جدي وجدتي أطال الله في عمرهما الى أحن الخالات خالتي صوريا

، الى خالاتي سهام ووردة الى زوجة خالي العزيزة حمدة والكتاكيت جيهان واكرام

الى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح ، صديقاتي

روميساء ، ايمان ، بسمة ، عائشة ، نورة ، ريان

وأخص بالذكر صديقتي العزيزة سارة

رحاب

قائمة الرموز والاختصارات

باللغة العربية

الخ :الى اخره

تح : تحقيق

تر: ترجمة

تع : تعليق

تق : تقديم

ج: جزء

د، س، ن : دون سنة النشر

د، د، ن : دون دار النشر

د، ط: دون طبعة

د، م، ن : دون مكان النشر

رج: راجعه

س: سنة

ص: صفحة

ص_ص: صفحات متتالية

ص، ن : صفحة نفسها

ط: طبعة

ع : عدد

ق: قرن

مج: مجلد

م: ميلادي

هـ: هجري

/: يفصل بين التاريخ الهجري والميلادي

ط خ : طبعة خاصة

المختصرات باللغة الأجنبية

OP,CIT : المرجع السابق

P: صفحة

مقدمة

مقدمة

مثلت مدينة قسنطينة أو سيرتا النوميدية عبر حقبها التاريخية الحاصنة العلمية والثقافية للمنطقة الشرقية من القطر الجزائري ، تجمعت فيها مزايا كثيرة أهلتها لأن تكون من بين المدن المغربية الهامة ، حيث كانت محط اهتمام حكامها وعنى المؤرخون بالحديث عن تاريخها السياسي والعسكري والثقافي وتتبع أحداث مافيها ، حيث يقول عنها بهذا الصدد صاحب كتاب الاستبصار أواخر القرن (6 هـ_12م) "ومدينة قسنطينة حصينة في نهاية المنعة والحصانة ، لايعرف بافريقية أمنع منها ، ليس لها في المنعة نظير غير مدينة رندة بالاندلس ، فانها تشبهها في وضعها والخندق المحيط بها.." ، كما أخبر عنها الحاج النميري الذي رافق السلطان المريني أبي عنان (744_759هـ/1348_1358م) قال " قسنطينة وما أدراك ما قسنطينة مرقى يقن دونه النجم الطائر ومامن يلقي على مركز مرافقة البادي والحاضر " . حضيت قسنطينة اهتمام المستشرقون الغربيون في تراثها واثارها وأبنيتها العتيقة المائلة في أرجائها فللمدينة تاريخ عريق موغل في القدم لدرجة أنه يصعب للمرء تحديد تاريخ بناؤها ، فالشواهد الاثرية تدل على أن الانسان عرف الموقع منذ العصر الحجري الحديث ثم التاريخ الوسيط الى الحديث والمعاصر هذه المرحلة الزمنية التي تعد مرحلة تاريخية بناءة بالنسبة لتاريخ الجزائر بصفة عامة ولمدينة قسنطينة بصفة خاصة ، لقبت بعاصمة الثقافة الجزائرية حيث كانت منبع للاشعاع الفكري والحضاري وحاضرة من حواضر العلم والمعرفة ومنارة العلماء الذين كان لهم الدور في ايقاظ النهضة الفكرية من خلال جملة اصلاحات قامو بها من أجل اخراج المواطنين الجزائريين من دائرة الجهل والظلم والذل الذي سلطه الاستعمار الفرنسي الغاشم وبهذا الصدد سلطت الضوء في بحثي المندرج تحت عنوان " **الحياة الثقافية لمدينة قسنطينة مابين(1900_1950م)** وهي الفترة التي نشطت فيها الحركة الثقافية لمدينة قسنطينة بشكل كبير وبروز عدة شخصيات فكرية ، إصلاحية ، صحف ، مجلات ، جمعيات ونوادي ويرجع الفضل في ذلك لالغاء الادراة الفرنسية لبعض القوانين الاستثنائية التي كانت متعلقة بحرية الصحافة والتعليم وانشاء المدارس .

أسباب اختيار الموضوع :

موضوعية :

_ بحث جديد في مجموع البحوث العلمية وشهادات التخرج الجامعية بحيث أنها لاتوجد أي مذكرة تنطبق على هذا العنوان .

_ قلة الدراسات التي تناولت مثل هذا الموضوع وان كانت فهي تشمل التاريخ القديم والحديث أما المعاصر فغالبا ما يكون نادرا .

_ تسليط الضوء على محطات تاريخية جوهرية في تاريخ الجزائر عامة وقسنطينة خاصة والتي كانت تعد مركز ارتقاء ثقافي.

_ حاجة المكتبة الجامعية لمثل هذه الدراسات التي تناولت مثل هذا الموضوع وان كانت فهي تشمل التاريخ القديم والحديث ، أما المعاصر فغالبا مايكون نادرا .

_ تسليط الضوء على محطات تاريخية جوهرية في تاريخ الجزائر عامة وقسنطينة خاصة .

_ حاجة المكتبة الجامعية لمثل هذه الدراسات .

_ محاولة الكشف عن حقيقة الاستعمار وسياسته التعليمية في محاربة العلم والعلماء واللغة العربية بالدرجة الأولى .

ذاتية :

_ كان اختياري لهذا الموضوع عن قناعتي وميولي الشخصي وهي الرغبة بالمساهمة ولو بالقليل الى إضافة معرفية يستفاد منها الطلبة والباحثين.

إشكالية الدراسة:

تتمحور الإشكالية الأساسية لموضوع البحث :

_ ماهي ابرز المحطات التاريخية الثقافية لمدينة قسنطينة في النصف الأول من القرن العشرين وحالتها أثناء الفترة الاستعمارية ؟ وما هي أبرز مظاهرها ؟

تتفرع حول هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية :

_ ماهي الخلفية التاريخية لمدينة قسنطينة ؟

_ كيف كانت أوضاع التعليم فيها أثناء الاحتلال الفرنسي ؟

_ من هم أبرز علمائها وانتاجاتهم الفكرية و العلمية ؟

_ ماهي ابرز المؤسسات والمراكز العلمية والثقافية في المدينة ؟

حدود الموضوع الزمانية والمكاينة:

تبدأ الدراسة من سنة 1900م الى 1950م وهي الفترة التي شهدت فيها مدينة قسنطينة نشاط ثقافي مواسع ومميز بسبب فك الإدارة الفرنسية لبعض القيود المتعلقة بالتعليم والعمل الصحفي ، وانشاء النوادي والجمعيات والتي لعبت دورا بارزا في ايقاظ روح المقاومة ودعم الحركة الوطنية .

منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراسة هذا البحث عل المنهج التاريخي القائم على الوصف والسرد ، أي وصف مدينة قسنطينة من الناحية الجغرافية و الثقافية ، سرد الوقائع والاحداث مع ذكر المعلومات الخاصة بالأنشطة العلمية ومؤسساتها وزواياها وكتاتيبها.

خطة البحث:

مقدمة

تتكون هذه الدراسة المعنونة " الحياة الثقافية لمدينة قسنطينة مابين(1900_1950م) من مقدمة ، فصل تمهيدي وأربعة فصول وخاتمة ،تناولنا في المقدمة الخطوات المنهجية المطلوبة في الرسالة ، التعريف بالموضوع ودوافع اختياره ، واستعرضنا إشكالية الموضوع والمنهج الذي اعتمدناه وأهم الصعوبات التي واجهتني بالضافة الى اهم المصادر والمراجع التي وظفتها ثم عرض شامل للفصول اذ يتكون كل فصل من مباحث بالإضافة الى ملاحق لها صلة بمتن الموضوع وبيبليوغرافيا وفهارس ولتوضيح ذلك سأستعرض باختصار هذه الفصول :

الفصل التمهيدي : يندرج تحت عنوان لمحة تاريخية عن مدينة قسنطينة، قسم الى اربع مباحث قمنا باعطاء بطاقة تعريفية للمدينة ذلك بالإشارة الى الموقع الفلكي والجغرافي والتسميات التي أطلقت عليها منذ عصور ماقبل التاريخ ، كذلك إعطاء لمحة تاريخية عنها والتي امتدت الى التاريخ القديم مرورا بالعصر الحجري والنوميدي ، البوني الى التاريخ الروماني المسيحي من ثم الإسلامي والعثماني الى غاية دخول فرنسا، كما تطرقنا الى ذكر أهم المعالم والاثار التاريخية العريقة في المدينة .

الفصل الأول: عنوانه أوضاع التعليم في مدينة قسنطينة المقسم هو الاخر الى ثلاث مباحث تحدثنا فيها عن حالة التعليم في المدينة اثناء الفترة الاستعمارية وتزامن ظهورها مع الزوايا والمساجد ، وذكر أهم المدارس العربية القسنطينية ومناهجها في الدراسة في مقابل ذلك ذكرنا بعض المدارس الفرنسية المعادية لها وأهم مميزاتها ,أهدافها .

الفصل الثاني: عنوانه أعلام مدينة قسنطينة الذين مثلو روائد النهضة الفكرية في الوقت المعاصر والحركة الإصلاحية في قسنطينة وهم صالح بن مهنا (1886-1910م) ، حمدان لونيسي (1856_1920م)، المولود بن موهوب (1863_1935م) ،عبد الحميد بن باديس(1889_1940م) ، مع الإشارة الى اهم أبرز النشاطات التي قامو بها والدور الذي اضافوه في الميدان الثقافي .

الفصل الثالث : عنوانه الصحافة في قسنطينة فتحدثنا عن أبرز الصحف التي تأسست في قسنطينة وهي صحيفة النجاح والمنتقد والشهاب ، كما ذكرنا بعض الجرائد الفرنسية التي أسست في قسنطينة من بينها برقية قسنطينة (la depeche de constantine) وجريدة المسلم .

الفصل الرابع : عنوانه الجمعيات والنوادي في قسنطينة، تطرقنا الى ذكر جمعيتين بارزتين وهما الجمعية التوفيقية 1908م ، جمعية العلماء المسلمين 1935م ، ونواديان هما: نادي صالح باي ، ونادي الترقي.

قائمة المصادر والمراجع المعتمدة :

ولاثراء موضوع البحث اعتمدت على مجموعة من الكتب أهمها :

1_ كتاب المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الاثرية لكمال غربي، أفادتناهذا الكتاب كثيرا في التعرف على تاريخ مدينة قسنطينة عبر مراحلها التاريخية وأبرز المعالم والاثار القديمة و المساجد والزوايا .

2_ كتاب تاريخ الجزائر الثقافي لابو القاسم سعد الله بأجزائه ‘1،2،3، 5، 8 الذي أشار الى أوضاع التعليم في الجزائر وقسنطينة بصفة خاصة ، والتعريف بالشخصيات الفكرية الإصلاحية.

3_ رسالة لنيل شهادة دكتورة للشيخ لعرج موقف الطريقة التيجانية من قضايا الاستعمار الكبرى في شمال وغرب افريقيا خلال القرن 19م وبداية القرن 20م ، افادتنا في التعرف على المدارس الفرنسية بمدينة قسنطينة.

إضافة الى مصادر ومراجع عديدة لم يتم ادراجها الا انها كانت دعامة لتزويد موضوعنا بمعلومات أوفر .

صعوبات الدراسة:

واجهتنا في اعداد هذه المذكرة بعض الصعوبات أولها بعد المسافة بيني وبين زميلتي في ظل تفشي وباء معدي وهو كورونا المستجد (كوفيد_19) الذي كان سببا في منع وسائل النقل بين الولايات في مدة سبعة أشهر إضافة الى اغلاق المكتبات الجامعية والبلدية مما تعسر علينا الوصول الى المادة العلمية والمصادر التي تساعدنا في اثراء موضوع البحث.

فصل تمهيدي :

لمحة تاريخية عن

مدينة قسنطينة

مدخل

مدينة قسنطينة المدينة الأزلية التي جذبت الكثير من الباحثين و المؤرخين واستلهمت الأدبيين والشعراء ووسائل الاعلام بأنواعها وهذا راجع الى ما تحظى به من موقع استراتيجي مميز وارث حضاري عتيق، تعتبر قسنطينة أم المدن بالنسبة للناحية الشرقية كلها من حيث موقعها الطبيعي، وعلى هذا الاساس فان هذه الأهمية خولها لأن تكون كذلك وتتبوأ هذه المكانة التي حظيت بها منذ اقدم العصور الى يومنا هذا.

المبحث الاول: الموقع الفلكي والجغرافي .

تقع مدينة قسنطينة على دائرة عرض 3623 درجة شمالا وخط طول 735 درجة شرقا، يحدها شرقا[1] الحدود التونسية الجزائرية بحوالي 231 كم وغربا الجزائر العاصمة وتبعدها ب 437 كم وجنوبا مدينة بسكرة وتبعدها بحوالي 231 كم[2] ،تتوسط اقليم الشرق الجزائري الذي يعتبر من اكبر المناطق الجزائرية مساحة وسكانا والاكثر نشاطا اقتصاديا[3] .

يشمل الشرق القسنطيني الرقعة الجغرافية الواسعة التي كانت تمثل بايلك الشرق او اقليم الشرق والتي تمتد من البحر شمالا الى ماوراء بسكرة وواد السوف في حوض "ريغ وايغرغر" جنوبا، ومن الحدود التونسية شرقا الى ماوراء اقليم "ونزغة" وبرج "حمزة" البويرة وسفوح جبال جرجرة [4].

[1] _عبد العزيز فيلالي، ***مدينة قسنطينة تاريخ معلم حضارة***، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 10.

[2] _ محمد الهادي لعروق ، ***مدينة قسنطينة دراسة جغرافية العمران*** ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 1984م ، ص13

[3]_ Abdel karim badjadja la bataille de Constantine 1836_ 1937 dar el_houda Algerie 2007 p7

[4] _محمد الصالح بن العنتري، ***فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستلائهم على اوطانها او تاريخ قسنطينة***، مرا وتح : يحي بوعزيز، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر، ص 17.

أما فيما يخص الاحواض والسهول ليس فيه سوى حوض وادي الصومام و السهول العليا القسنطينية التي تمثل الجزء الشرقي من اقليم الهضاب العليا الجزائرية، تناله نسبة لابأس بها من الرطوبة في الشتاء لارتفاعه وقربه من جهة البحر الشمالية المتوسطية وذلك في القسم الشمالي، أما نسبة كثافة السكان فيه عالية اذ ما قورن بوسط البلاد وغربها وذلك لظروف تاريخية وطبيعية كذلك [5].

هذا ماجعلها عاصمة لكثير من الملوك الذين استقروا هنا في قسنطينة عبر العصور لتوفرها على خوصوصيات تاريخية [6]، ومن خلال موقعها الاستراتيجي المميز فهي تعتبر فعلا بوابة الشرق الجزائري وقد جعلها هذا الموقع تتحكم في الاقليم الشرقي اقتصاديا وسياسيا اذ تتحكم في منطقة الحبوب وفي الاقليمي الاكثر غنى واتساعا كما هو الاكثر سكانا في الجزائر[7] ، فهي مدينة تجارية ومعبر اجباري للطرق بين الشرق والغرب والشمال والجنوب [8] .

يقول عنها احمد توفيق المدني" قسنطينة ام المدن بالناحية الشرقية الجزائرية ومركز الادارة والتجارة والثقافة وهي ابداع القطر الجزائري من حيث الموقع الطبيعي" [9]، ويصفها أبي عبيد البكري

[5] _المرجع نفسه ، ص18.

[6] _Youcef Aibeche :De Cirta ά Constantine L'hèritaje antique , constantine une ville ,des hèritages ;sous la direction F.Z. Guechi. Mèdia plus Constantine, 2004, p 15.

[7] _ J_ Chive et A_ Bethier : L'Evolution Urbaine de Constantine son passé,son centenaire . èd ,Braham,Constantine , 1937, p 473 .

[8] _Youcef Aibeche , op_cit, p17.

[9] _أحمد توفيق المدني، ***الجزائر***، د، س ، ن ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م ، ص 231 .

في كتابه يقول "مدينة قسنطينة وهي مدينة اولية كبيرة اهلة ذات حصانة ومنعة ليس يعرف احسن منها " [10].

المبحث الثاني : أصل تسمية المدينة .

ان التاريخ الحضاري العتيق الذي تزخر به مدينة قسنطينة جعلها جوهرة اقليم الشرق الجزائري وعاصمة له ومما لاشك فيه ان التدرج التاريخي لاسمها له علاقة وثيقة بمكانتها التاريخية[11]

يعود تاريخ قسنطينة الى سنة 1450 ق م وهو العام الذي تأسست فيه هذه المدينة على يد بني كنعان النازحين من فلسطين حوالي 1300 ق. م[12]، يذكر ابن العطار في كتابه أنها مدينة قديمة بناها الذي بنى مدينة قرطاجنة التي كانت بقرب تونس وبها كان كرسي افريقية فقد ذكر اصحاب التاريخ ان قرطاجة بنيت في زمن عاد قبل ابراهيم الخليل عليه السلام ، يشهد لهذا القول اننا نسمع من اهل العلم ان قسنطينة من زمن ابراهيم وهي عامرة لم تطفأ لها نار ولا دخلها عدو قهرا[13].

ظهر الاسم القديم لمدينة قسنطينة على عملة برونزية (انظر الشكل1) عثر عليها بضواحي المدينة تحمل تتخللها ابواب يعتقد بانها تشير الى ابواب سيرتا القديمة اثناء حكم الملوك النوميديين اما الراس المتوج داخل العملة البرونزية ، وجدت كتابة بونية جديدة تتكون من اربعة احرف **ك ر ت ن** تشير الى اسم كرتن او**كرنة** القديمة ولضرورة يقتضيها النطق قرأها الرومان وفقا للغتهم

---

[10]_ أبي عبيد البكري، ***المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب*** ، مكتبة المثنى ، بغداد ،ص 63.

[11]_ محمد الصغيرغانم، ***قسنطينة عبر تاريخها القديم*** ، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، سنة 1999م ،ص 140.

[12]_ بوعزة بوضرساية ، ***الحاج احمد باي في الشرق الجزائري رجل دولة ومقاوم 1830 -1848*** ، دارالحكمة ، ص25.

[13]_ أحمد بن مبارك ابن العطار، ***تاريخ بلد قسنطينة 1790-1870***، تح وتق عبد الله الحمادي، دار الفائز، للطباعة والنشر قسنطينة، 2001م ، ص96.

اللاتينية فيما بعد[14] .

سيرتا وهو اسم كنعاني فينيقي يعني المدينة او القرية الكبيرة، وكانت ايام الدولة القرطاجية مهد الاستقلال البربري نشأت بها عائلة "سيفاكس المولكية" التي أسست اول مملكة منظمة ببلاد نوميديا واشتهر بها ماسينيسا الباسل المغوار الذي بقي فيها الى أن يتحصل على استقلال البربر بواسطة روما لكن أماله خابت ثم اصبحت سيرتا مستعمرة رومانية [15].

لذلك فانه منذ الفترة الرومانية عرفت المدينة ب **سيرتا** خلافا الاسم القديم الذي هو "كرتن" ويعني في اللغة البونية السامية التي كانت هي اللغة الرسمية في المملكة النوميدية **المدينة** او **القلعة،** وتجدر الاشارة الى ان كتابة اسم **كرتن** قد تكرر في عدة قطع نقدية برونزية عثر عليها في ضواحي قسنطينة وفي مدينة تلس الاثرية[16].

أما الكتابة اللاتينية التي اعطتنا اسم قسنطينة فقد ذكر كل من "جورج دوبلي" و"بول فوكلار" أنه تم العثور على كتابة لاتينية نقشت تحت حكم قسطنطين وقسطون بين عامي 340م و350 م وهذه الكتابة او اسم "قسطون" قد ضرب بأمر من "ماقيونس" وتعتبر من المعالم الاولى المنقوشة التى تحمل اسم قسنطينة لسيرتا القديمة حيث خربت من طرف الغاصب "الكسندر" فاتخذت اسمها من الامبراطور "قسطنطين" تشريفا له الذي شيد اطلالها لتبقى عاصمة نوميديا من بين أهم تاريخ مجموع المقاطعات في القرن الرابع ميلادي[17].

[14]_ محمد الصغير غانم ،المرجع نفسه، ص 140.

[15]_ احمد توفيق المدني،، المرجع السابق ص 232.

[16]_ محمد الصغير غانم ، المرجع السابق ،ص140 .

[17]_ كمال غربي، ***المساجد والزوايا في قسنطينة الاثرية***، تلمسان ،2011م، ص 53-54.

يذكر توفيق المدني في **كتابه الجزائر** أن سيرتا أصحبت مستعمرة رومانية الى أن خربها البربر اثر ثورة دامية فأعاد الامبراطور قسطنطين بناؤها ودعيت **قسنطينة** وأصبحت ايام الفتح الاسلامي تابعة للدول التي تعاقبت على تلك الناحية [18]

وقد ظهرت بعض الاختلافات فيما يخص الاسم فقد قلنا ان المدينة سميت بهذا الاسم نسبة الى مجددها **قسطنطين** والارجح هو ان اسم المدينة مركب من كلمتين هما **قصر – طينة** فامتزجت الكلمتان وصارت بحكم النطق المتغير والتطور الزمني ، وما اصاب الكلمة من تحريف فتحول الاسم من قصر طينة الى اسم قسنطينة وذلك بابدال الصاد سينا والراء نونا[19]، ومن جهة اخرى نجد المغاربة في المغرب الاقصى يسمونها كما جاء في كتبهم التاريخية قسم – طينة قسنطينة كما ظهر لها اسم اخر بتبديل حروف اخرى وهو حصن طينة ، وسميت كذلك بالحصن الافريقي فقد كانت أسوارها منيعة وقلاعها محصنة للغاية[20].

الجبال والتضاريس بقسنطينة :

توصف قسنطينة على أنها مدينة الهوى والجسور المعلقة دلالة على علوها وشموخها من حيث الموقع الجغرافي والذي يتسم بطابعه الجبلي بالدرجة الأولى، فقد عبر عن ذلك الادريسي في نزهة المشتاق لاختراق الافاق أنها "مدينة على قطعة جبل مربع فيه بعض الاستدارة لايتوصل اليها من مكان الا من جهة باب غربيها ليس بكثير السعة ويحيط بها الوادي من جميع جهاتها كالعقد

[18] _ احمد توفيق المدني، المرجع السابق ص 132.

[19] _ يمينة سعودي، الحياة الادبية في قسنطينة خلال الفترة العثمانية، رسالة لنيل شهادة المجاستير في الادب الجزائري القديم، كلية الاداب واللغات ، جامعة الاخوة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2005–2006م، ص 15.

[20] _ سليمان الصيد ، ***نفح الازهار عما في مدينة قسنطينة من الاخبار*** ، ط1 ، المطبعة الجزائرية، 1414ه_1994م ، ص 10 ص 13.

مستديرا بها وأراضيها كلها حجر صلد وهي أحسن بلاد الله ..."[21] ، كما يصفها المقدسي في أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم بأن الطريق فيها صعب المسلك والممر كأنها قلعة نظرا لعلوها تحيط بها المياه من ثلاث جهات[22] ، في حين تعرض لها الرحالة ياقوت الحموي والذي عرفها بأنها " قسنطينة الهوى ولعل ماجعله يطلق عليها ذلك الاسم هو شدة ارتفاعها وتشبه للناظر من بعيد بأنها عبارة قلعة فوق هضبة صخرية "[23] وللربط بين أرجاء المدينة أنشأت الجسور التي يمكن من خلالها التنقل والسير بين أرجاء المدينة فعند الدخول الى المدينة ترى الجبال وفي قممها سكنات عديدة، وفي هذا الصدد يعبر الحسن الوزان عن المدينة "أنها واقعة على جبل شاهق ومحاطة من جهة الجنوب بصخور عالية يمر عند قدميها نهر يسمى الجرفين.... والصعود الى قسنطينة لايمكن الا من طريقين صغيرين ضيقين احدهما الى جهة الشرق والأخر الى الغرب" [24].

من حيث التضاريس تلتقي في وسطه سلسلتا جبال الاطلس الشمالية التلية ، والجنوبية الصحراوية عند كتلة جبال الاوراس[25]، ومن جبال "بلاد القبائل الصغرى " وهي جبال عظيمة متسعة الا أنها أقل ارتفاعا من الجرجرة أو جبال "بلاد القبائل الكبرى" وتشمل جبال مقاطعة قسنطينة سلسلتي البيان والبابور، وفي الساحل الشرقي توجد جبال يدوغ ارتفاعها 1000 متر وفيها مناجم الحديد ومن التخوم التونسية الى قسنطينة تجد سلسلة من الجبال المتواصلة فيها جبل "قرة" على ارتفاع 1200 متر، ثم جبال "بني صالح" [26].

---

[21] الشريف الادريسي ، ***نزهة المشتاق في اختراق الافاق***، م1، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2002م ، ص 108.

[22] المقدسي المعروف بالبشاري، ***أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*** ،ط3 ،1411هـ_1991م ، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ص230 .

[23] مختار حساني ، ***موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية*** ، ج 3 ، داط ،الجزائر ، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار ، 2007 ، ص 84 .

[24] الحسن الوزان ، **وصف افريقية ،ج 2** ، ص 55

[25] محمد الصالح العنتري ، ***المرجع السابق*** ، ص 17

[26] أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص52.

المبحث الثالث: قسنطينة عبر التاريخ.

مرت مناطق الشمال الافريقي أو ما يعرف بالمغرب القديم بعدة مراحل وعصور مختلفة برزت معها ظهور الانسان بداية من العصر الحجري القديم الأسفل الى المتوسط فالأعلى ,ثم بمرحلة العصر الحجري الحديث حوالي 1200 ق.م.

أولا: قسنطينة ماقبل التاريخ .

لقد عثر في مدن شمال افريقيا في الجزائر على أثار لقطع حجرية وصناعة عاترية الممتدة من بئر العاتر قريبا من قسنطينة على الحدود مابينها وبين تونس[27]، بالنسبة لموقع قسنطينة فان الاكتشافات الاثرية والجيولوجية تؤكد استقرار الانسان فيها ابتداءا منذ أزمنة قديمة تعود الى فترة ماقبل التاريخ [28]، كما يقول صاحب كتاب الاستبصار في عجائب الامصار" مدينة كبيرة عامرة قديمة أزلية فيها اثار كثيرة "، فمنذ ثلاث الاف سنة ق.م سكن أهلها الكهوف والمغارات المتواجدة على سفوحها وسكنو الادغال المتواجده حول الوادي والبحيرة القديمة ، ووجدت بقايا الرسوم المنقوشة على الصخور بالوادي [29]وكان المكتشف هو توماس 1884 سنة و1912 كذلك تثبيت بقايا أرضية كهف الدببة او مايعرف بكهف السحار وكذلك كهف الاروي وكهف الحمام وتواصل الاستقرار بها حتى الفترة الرومانية[30]. ان وجود بقايا حيوانات كعظام فرس النهر والاحصنة

المنحوتة دليل واضح بأن المنطقة كانت الهة بالسكان خلال الزمن الجيولوجي الرابع [31] ،

ثانيا: قسنطينة خلال الفترة النوميدية :

---

[27] محمد بيومي مهران ، ***المغرب القديم*** , ج9 , د ط , الإسكندرية , دار المعرفة الجامعية ، ص 8 .

[28] محمد غانم الصغير، المرجع السابق، ص 133.

[29] محمد الهادي لعروق, المرجع السابق , ص49.

[30] محمد غانم الصغير ,المرجع السابق ،ص 133

[31] كمال غربي ، المرجع السابق، ص 13 _14.

نوميد أو نوميديا : هو مصطلح ظهر عند العديد من الكتابات والمؤرخين القدامى واختلفت التسميات عند الكتابات الاغريقية واللاتينية ,ففي الاغريق كان لفظ نوميديا اسم وصفي يعني نمطا في الحياة يتسم البدو والرحل ومن ثم تطورت التسمية عند مؤرخي الخروب الحروب البونيقية مثل بوليبيوس (polybuis) فكانت تدل على شعب أو شعوب تعيش في مدن شمال افريقيا [32]. وقد ورد أول إشارة الى النوميديون عند هيرودوت بصيغة نوماداس (Nomades) قاصدا بهم الليبيين البدو[33]، أما في القرن الثالث ق.م فقد أخذت كلمة نوميديا مدلولا جغرافيا تمتد من *قرطاجنة الى ملوية غربا وكانت حدودها تتقلص وتتسع حسب قوتها أو ضعفها وسمي السكان النوميديون [34]. فلقد أجمع المؤرخون القدماء على أن المملكة النوميديه كانت تشكل قبائل أشهرها المازيزيل (Massisil) والماسيل (Massil) فالمازليس توضعت في الغرب الجزائري اما الماسيل في الشرق ممتدة الى شمال تونس [35] وقد كانت تحوي على مدن زراعية هي *دوقة [36].

---

[32] فتيحة فرحاتي ، ***نوميديا – من حكم الملك غايا الى بداية الاحتلال الروماني*** ،(46/213 ق.م)، منشورات أبيك،الجزائر ، 2007م. ص 222.

[33] محمد الهادي حارش ، ***دارسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة*** ، (د .ط) ، دار هومة، الجزائر ،2011م ، ص ص 232_234 .

* **قرطاجنة:** كانت في سالف الزمان تسمى بالحصن الافريقي يضرب بها المثل في التحصن لكونها مبنية على جبل .

[34] محمد الصغير غانم ، ***سيرتا النوميدية النشأة والتطور***، ج 1 ، دط ، دار الدعاء ، قسنطينة ، 2015م، ص ذ

[35] كمال غربي ،المرجع السابق ، ص25.

***مدينة دوقة :** من المدن الماسيلية العائدة إلى القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد، محمد الصغير غانم :الممكة النوميدية و الحضارة البونية ، دار الهدى ، عيف مليلة ، الجزائر ،2006م ، ص112.

[36] جمال مسرحي ، المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ القديم ،جامعة منتوري ، قسنطينة، الجزائر، 2008م ، ص 33.

مكثر بتونس وتبسة سيرتا بالجزائر ،أما فيا يخص الحدود الجغرافية لهذه المملكة فقد يصعب تحديدها فهي مابين مد وجزر فقد كانت تشمل على مناطق شمال شرقي الجزائر وشمال تونس باستثناء أملاك الدولة القرطاجية[37] .

تذكر بعض المراجع ان القطر الجزائري في عهد قرطاجة كان مقسما الى قسمين شرقي وغربي فالشرقي منه يسمى "الماسيل " وحدودها من وادي الرمل بعمالة قسنطينة الى الحد الغربي من القطر التونسي وقاعدته مدينة بونة والغربي منه من مملكة "الميسيليان " مابين وادي الرمل والملوية وقاعدته **قرتة** : القرية وهي قسنطينة [38]، وقد اعتبر بعض المؤرخين المعاصرين ايلمياس* من أقدم ملوك الماسيل، فارمينا هو أول ملوك نوميديا والملك ماسينيسا (MASSINISA) ونرفاس وصيفاقس هؤلاء كانو ملوك على مقاطعة قسنطينة [39]، وقد اشتهرت بسيرتا الاسم القديم لقسنطينة لأول مرة عندما اتخذها ماسينيسا عاصمة للملكة [40]،اشتهرت سيرتا بوفرة أموالها ذلك لأنها كانت تمثل سوقا رئيسية للمناطق القريبة منها وكانت من حيث الأهمية الاقتصادية والثقافية لاتقل عن مدينة قرطاجة الفينيقية وقد شهد تاريخ قسنطينة خلال القرن 3 ق.م نظام حكم القضاة كان يحكمها ثلاثة كما أن سيرتا تأثرت بالثقافة البونية ذات نشأة فينيقية [41] ، قد أشارت الكتابات التاريخية أيضا أن سيرتا كانت عاصمة يوغرطة [42]،هذا الأخير الذي رفض تقسيم مملكة أبيه

---

[37] فتيحة فرحاتي ، المرجع السابق ، ص ص 151_153.

[38] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ، ***تاريخ الجزائر العام*** ،ج1، ط2 ، دار مكتبة الحياة ، الجزائر، 1384هـ _1965م ، ص 78

***ايلمياس** : ذكر ديودور الصقلي اسم ملك ليبي ايمار أو ايلمياس .

[39] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ، المرجع السابق ، ن ص .

[40] محمد عثمان : ***قسنطينة ملكة الشرق الجزائري ومدينة الجسور المعلقة*** ، م، ط1، ، الدار المصرية للكتاب ، القاهرة، 2013م ، ص 10.

[41] محمد غانم الصغير ،المرجع السابق ص 136

[42] أحمد سليماني : **تاريخ المدن الجزائرية** ، د/ط ، ، دار القصبة للنشر ،الجزائر، 2007م، ص 130.

وسعى لحكم نوميديا ثم أعلنت روما الحرب عليه وبعد هزيمته سنة 105 ق.م تولى حميصال الثاني الحكم ومن بعده يوبا الأول ، وبعد موت هذا الأخير في معركة تاسيوس 46 ق,م خضعت سيرتا للسلطة الرومانية [43].

ثالثا : قسنطينة خلال الفترة الرومانية :

الرومان أمة ارية (هندو أوروبية) متكونة من شعوب وامم مختلفة منها الاتروسك والاغريق واللاتين وهم الأصل الذي تفرع عنه الرومان وقد استوطن هؤلاء منها في منطقة *لاتيوم (LATUIM) وعليها أسس روميولوس وريموس مدينة روما في 21 أفريل 753 ق.م [44]

غير أن الحفريات كشفت عن أتريكية ترجع الى عام 753 ق.م ربما الى الف سنة ق.م ومع ذلك لايزال أكثر التواريخ تداولا لتأمين روما هو الحادي والعشرون من أبريل 753 ق.م[45] ، فالرومان ومنذ فترة زمنية طويلة كانو يتطلعون الى مدينة قسنطينة كما تطلعوا الى حصانتها ومكانتها في الميدان الاقتصادي فقاموا باحتلالها سنة 112 م [46] ولتعزيز ذلك قامت الرومان باعداد وتمهيد الطريق مابين قرطاج ووادي شليف مارا بقسنطينة وسطيف وصور الغزلان التي تطلق عليها المراجع اسم أومال Aumale[47] فأثناء العهد البيزنطيني تمردت سنة 311 م على السلطة المركزية فاجتاحتها القوات الرومانية من جديد وأمر الامبراطور ماكسينوس بتخريبها [48]

---

[43] أحمد صفر ، ***مدينة المغرب العربي في التاريخ*** ، ج1 ، تونس ، دار أبو سلامة ، 1959 ، ص 175 .
لاتيوم: المنطقة الوسطى الغربية من إيطاليا والتي أنشأت فيها روما ونمت لتكون عاصمة الإمبراطورية الرومانية

[44] كمال غربي ، المرجع السابق ص 40 .

[45] محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ص 250.

[46] MERCIER ERNESTE , HISTOIRE DE CONSTANTINE ,1908 P42

[47] شوقي عطاء الله الجمل ، أضواء جديدة على تاريخ قسنطينة ، مجلة الدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، 1974م ، العدد 3 ،ص 60

[48] محمد عثمان ، المرجع السابق ، ص 10

***قسطنطين** ; هو قيصر روماني حكم من سنة 306 م الى 337 م وهو الذي أقر الديانة المسيحية للامبراطور الرومانية عام 313م ينسب اليه انه هو الذي جدد بناء قسنطينة سميت باسمه وكانت قبل ذلك تسمى قرطة فحرف الرومان اسمها الفينيقي الى

ثم عادت قسنطينة الى مسرح التاريخ على يد قسطنطين* الذي حددها وأعاد بناءها سنة 313 م ولهذا نسبت اليه واشتق اسمها من اسمه تسمى قسنطينة [49].

في سنة 337م توفي قسطنطين وبقيت مدينة قسنطينة ترزخ تحت وطأة الاستعمار الروماني واستمر اهاليها في المقاومة الى سنة 427 م [50]، حيث تمكنوا من حمل حاكمها الروماني بونيفاص على المطالبة بالاستقلال عن روما من أجل هذا الصراع استنجدت المدينة بالوندال فلبوا النداء ودخلت المدينة واستقروا بها عدة من الزمن دامت ما بين 432م 534م ، حوالي 424م استرجع الروم البيزنطيون بلاد افريقية من الوندال ومنها مدينة قسنطينة ، وثار في وجوههم زعماء البربر بثورات عديدة ومقاومة شديدة أخمدوها بعد جهد كبير واستمر هذا العداد الى ظهور الإسلام في افريقية حوالي سنة 645 م [51].

رابعا: قسنطينة خلال الفتح الإسلامي :

دام الفتح العربي الإسلامي زمنا طويلا مايقارب 50 سنة حيث مر بمرحلتين مرحلة السراب ومرحلة الفتح المنظم فبعد استيلاء عمر ابن العاص على مصر سنة 18 هـ _640م بدأ ينظر الى الغرب فتح برقة ثم طرابلس 640 م ، بدأ ينظر الى الغرب فتح برقة ثم طرابلس 26هـ_647 م ، فأثناء خلافة عثمان بن عفان نظمت حملة أخرى قادها عبد الله بن سعد بن ابي سرح والى مصر أنذاك ثم في افريقيا وتوالت الفتوحات الى عهد عقبة ابن نافع أي حط قدميه في القيروان [52]، من ثم انتقلت الفتوحات بمدينة قسنطينة تحت قيادة أبو المهاجر دينار سنة 67هـ _

سيرتا بكسر السين وتسكين الراء .أحمد بن المبارك العطار، تاريخ بلد قسنطينة ، ط ج ، تح وتع وتق عبد الله حمادي ، ط ج ، دار الفائز، قسنطينة ، 2011م ، ص 95 .

[49] محمد عثمان ، المرجع السابق ، ص 11.

[50] محمد البشير شنيتي، ***نوميديا وروما الإمبراطورية تحولات اقتصادية واجتماعية في ظل الاحتلال*** ، ط1 ، مؤسسة كنوز الحكمة ، الجزائر ن د س ، ص 65 .

[51] رشيد بورويبة ، ***قسنطينة*** ، ط2 ، 2013م ،ص 53

[52] عبد الله العروي، ***مجمل تاريخ المغرب***، ط 5، المركز الثقافي العربي ،بيروت ، 1996م ، ص121.

679م الذي استطاع أن يفتح الكثير من مدن المغرب الأوسط ونقل كرسي الولاية الى مدينة ميلة واستقر بها لمدة عامين وهي تبعد على قسنطينة الا ب50 كلم [53]، ويذكر أن أهلها اسلمو دون قتال ومنذ ذلك الوقت أصبحت المدينة عاصمة الإقليم وتابعه إداريا وسياسيا للقيروان في عهد الولاة الى عهد الاغالبة 800 م[54] والفاطميين من سنة 292 هـ الى 362هـ دخلت تحت حكم بني زيري في 362هـ الى 442هـ وهاجمها بنو هلال حوالي 462هـ ثم خرجت عنهم لتدخل تحت حكم الحماديين من 504هـ الى 547هـ ولما سقطت بجاية في يد الموحديين دخلت قسنطينة تحت حكمهم في 547هـ _1153م وبقيت تحت حكم الموحدين حتى استقل أبو زكريا الحفصي سنة 626هـ _1228 م، كما قد احتلت المدينة أهمية في عهد الحفصيين الذين خلفو الموحدين فقد أصبحت أهم مدينة بعد تونس وبجاية في المملكة الحفصية[55] فبعد سقوط هذه الأخيرة دخلت قسنطينة في مرحلة أخرى تحت حكم الاتراك[56].

خامسا : قسنطينة أثناء العهد العثماني

بعد التفكك الذي أصاب المسلمين في دول الشمال الافريقي عند عجز الدولة المرينية في المغرب والزيانية بالجزائر والحفصية بتونس حينها بدأت الاطماع الأجنبية بغية الاستيلاء والسيطرة عليها هنا تدخلت شخصيتين تاريخيتين استنجد بهما من اهل الجزائر هما عروج وخير الدين بربروس اللذان ذاع صيتهما آنذاك ساحل في البحر الأبيض المتوسط بفضل الحملات التي قادوها وحققو فيها انتصارات عدة ، بعد مقتل عروج في الحرب التي دامت مابين الطرفين تولى الامر من بعده اخوه خير الدين واصبح هو صاحب النفوذ الحقيقي في البحر المتوسط واستدعاه السلطان سليم

[53] _عبد القادر دحدوح ، ***قسنطينة محطات تاريخية ومعالم أثرية*** ، ط1، نوميديا للطباعة والنشر ، 2015م ، ص81 .

[54] _ كمال غربي ، المرجع السابق ص 57.

[55] _ رشيد بورويبة ، ***المرجع السابق*** ، ص 67 .

[56] _محمد الهادي لعروق ، المرجع السابق ، ص 40.

وولاه امارة الاسطول العثماني وبذلك تمكنت الدولة العثمانية من وضع الجزائر تحت ولايتها فأصبحت الجزائر ايالة عثمانية سنة 1530 م .

كانت قسنطينة من بين المناطق التي رسا فيها الاتراك موضعهم بحكم موقعا الاستراتيجي وكانت من أثر أقاليم الايالة الجزائرية ثروة وخصبا ومن أوسعها مساحة يحد هذا الإقليم شمالا البحر وغربا واد الصمار الذي يعرف بوادي بني منصور ، وبني عباس ، ومن الجنوب يحد إقليم قسنطينة الصحراء أما الجهة الشرقية إقليم تونس[57] ، فأصبحت بذلك ملتقى القوافل التجارية سواء منها القادمة من الشرق نحو الغرب أو القادمة من الشمال نحو الجنوب كما زادت أهميتها التجارية لقربها من الشواطئ البحرية والموانئ التابعة لبايلك الشرق[58] كما قيل عنها " قسنطينة هي مدينة داخلية عريقة في التاريخ مكانة فعالة في الشرق الجزائري وكنقطة عبور تلاق لشتى الطرق التجارية " [59]، قام الاتراك ببناء اول قلعة و التي كانت بسطح المقصورة حيث كانت الأمور .

57 _يمينة مسعودي ، المرجع السابق ، ص25 .

58 _ أندري نوشي واخرون ، ***الجزائر بين الماضي والحاضر*** ، تر: اسطنبولي رابح ومنصف عاشور ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 1984 م ، ص 247.

59 _فاطمة الزهراء قشي ، ***قسنطينة في عهد صالح باي البايات*** ، ط2 ، دار مداد يونيفارسيتي براس، قسنطينة، 2013م، ص20.

تصرف بيد الباي العثماني وشيخ العرب وتعاقب على حكم قسنطينة بايات واطول فترة حكم وأشهرها زمن الاتراك كانت لولاية صالح باي (1771 1792) دامت حوالي 22 سنة من إنجازاته انه بنى قنطرة جديدة [60] ،وأعاد لقسنطينة أقدم عمرانها ، كما أنه شيد القصور وأجرى المياه ، ثم أحمد باي الذي وقع في أيامه الاحتلال الفرنسي للجزائر وكان حاضر المعارك الأولى [61] ، حيث استطاع المحافظة على سلطته لمدة أكثر من سبع سنوات ويعود الفضل في ذلك الى سعة *بايلك الشرق .

وكثرة خيراته بالإضافة الى ولاء وإخلاص السكان للباي كما شهدت فترة حكم ، الباي أحداثا سياسية واقتصادية [62].

سادسا : دخول الاستعمار الفرنسي مدينة قسنطينة

عندما عوض عنابة "ايزير" "uzer" الذي حكم عنابة لمدة طويلة في 1836م بالرائد يوسف الذي عين حاكما على بايلك الشرق فزاره في عنابة العديد من شيوخ القبائل فطلبو منه القيام بالهجوم على قسنطينة فأرسل رسالة الى أحمد باي يخبره فيها بأن سيزوره فرفض الحاج أحمد باي، حينها بادرت فرنسا الى محاولة احتلال قسنطينة بقيادة كلوزال على رأس جيش قوامه 8040 رجلا [63].واحتلتها في سنة 1837م بعد حملتين فرنسيتين الأولى والثانية .

---

[60] _ شوقي عطاءالله الجمل ، ***المرجع السابق*** ، ص 80.

[61] _ أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص 45.

*البأيلك :هو الولالية و كانت الجزائر خلال العهد العثمانّي تنقسم إداريّا إلى ثلاث بأيليّكات (أقاليم) ،) وّيحكم كل منها الباي .محمد بن عبد القادر الجزائري ، تحفة الزائر فّي مآثر الامّير عبد القادر، الجزء الأول، القاهرة، المطبعة التجارية 1903 ص15

[62] _مجلة بوليكرومي، ص15.

[63] _ خلاصي ، **قسنطيتة مدينة الجسور عبر العصور** ، ط1 ، دار الحضارة ، قسنطينة ، 2015م ، ص 256 .

المبحث الرابع: معالم واثار مدينة قسنطينة

منذ القرن الماضي وجد فهرس أعلام لمدينة قسنطينة صم أربعمائة معلما وضعت هذه الوثيقة من طرف ضباط الجيش وراجعه ميرسيي (E Mercier) وأكمله بعد مرور 50 سنة على احتلال المدينة باللجوء الى ذاكرة اهل المدينة حيث أنها نقلت مواصفات المدينة فزادت معرفتنا بها وبمعالمها من شوارع وأسواق ومساجد ودور كبيرة [64] ، فعن العمران في المدينة يذكر العبدري أن الأمم التي توالت على قسنطينة خلفت اثار عجيبة ومباني متقنة غريبة وأكثارها من حجر منحوت يعجز الوصف عن اتقانه [65] ، أضافت مشاهدات الادريسي لمدينة قسنطينة هو أنها كانت في مرحلة من مراحل تاريخها الطويل مدينة رومانية ويؤكد ذلك ماألقاه بها من الاثار الرومانية كالقنطرة والبناء القائم مع المقابر ، فهذه الاسوار العتيقة العالية السميكة هي واقعة على جبل شاهق ومحاطة من جهة الجنوب بصخور عالية يمر عند قدميها نهر يسمى" سوفغمار" [66].

1) المقابر :

في فترة نهاية العصر الحجري الحديث تمثلت الأثار في منطقة قسنطينة في المقبرة القديمة لقدماء السيرتيين التي تحتل الأماكن المرتفعة في جبل "سيدي مسيد " وتمتد حتى مرتفعات "بكيرة " ، ففي سنة 1849 صرح الباحث فورنال (FORNEL) أنها كانت بقايا مقابر دولمينية * متوافرة في أعالي جبال سيدي مسيد ، وقد تواجدت تلك المقابر أيضا أسفل كهف الدببة في المكان المعروف بحدائق سالوست و مقابر أخرى بمنطقة الخروب بالمواقع المسماة "خلوة سيدي حجر" حيث عثر فيها على بقايا وكسر فخارية وأدوات معدنية [67]

---

[64] Spiga S : Organisation et pratiques de lespace urbain constantinois . magister en geog . university de constantine 1986 .229 p .

[65] محمد العبدري البلنسي ، ***الرحلة المغربية*** ، تق سعد بوفلاقة ، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات ، الجزائر ، 2007م، ص 32

[66] الحسن الوزان، وصف افريقيا ، ص .55.

[67] محمد غانم الصغير ، المرجع السابق ، ص 135 .

كما نجد بعض المقابر حيث أن أهلها يدفنون موتاهم ، ومع المقابر بناء قائم من بناء الروم شبيه بملعب ثرمة * من بلاد صقلية [68].

المقابر الدولمنية برأس العين (بومرزوق): تميزت بأنها اهليجية الشكل مغطاة ببلاطات صخرية تتراوح أبعادها مابين 2 و 4 م ، تحيطها الأساور المقدسة ومزودة بممر يؤدي الى الغرفة الجنائزية وهناك قبور أقل حجما منها حيث تتسم بالضيق وندرة الغرف الجنائزية [69].

المقبرة الميغاليتية لبونوارة :

تقع على بعد 32 كلم عن قسنطينة وعلى الطريق الوطني رقم 20 المؤدي باتجاه فالمة ، تقع المقابر الميغاليتية لبونوارة على المنحدرات الجنوبية الغربية لجبل" مزالة " على بعد 2 كلم شمال قرية بونوارة [70].

ضريح ماسينيسا بالخروب :

يقع في جنوب شرق قسنطينة وهو عبارة عن برج مربع تم بناؤه على شكل مدرجات به ثلاث صفوف من الحجارة وهي منحوتة بطريقة البناء الاغريقي وقد نسب هذا الضريح لماسينسا (238 ق.م _148 ق.م) الذي أسس الدولة النوميدية [71].

إضافة الى المقابر السابقة هناك مقابر دولمينية تغطي كامل المرتفعات الممتدة بين "عين مرزوق" ثم "سيلا" وسيقوس وكامل جبل فرطاس وقد قدر الباحثون تعداد تلك المقابر بحوالي عشرة الاف قبر [72]

2) الأبواب :

[68] الشريف الادريسي، نزهة المشتاق ،ج2 ص156

[69] محمد الصغير غانم ، ***سيرتا النوميدية النشأة والتطور***، دط، ج 1 ، دار العلا ، قسنطينة ، 2015م ، ص 63 .

[70] محمد عثمان ، المرجع السابق ص 13

[71] نفس المرجع ص 14

[72] محمد الصغير غانم ، مرجع سابق ، ص 67 .

باب الجابية : أحد أبواب قسنطينة الجنوبية الغربية والجابية هي الحوض أي بناء يجمع فيه الماء وسمى أيضا بالصهريج [73].

باب الرواح: أحد أيواب قسنطينة والرواح يعني المغادرة مثل قول الشاعر الاموي الداعي النميري " ياصاحبيا دنا الرواح فسيرا .." ولعله الباب القديم الذي سماه الواقدس باب سيطارج [74].

وفي قول الادريسي" للمدينة بابان باب ميلة وباب القنطرة وهذه القنطرة من أعجب البناءات شيدت عن مئة ذراع وهي من بناء الروم قسي عليا وقسي سفلى وعددها في سعة الوادي ...."[75]

باب الوادي:

أوباب ميلة [76]وهو من التسميات القليلة التي تذكر أن وادي الرمال يتعطف المدينة على ثلثي جوانبها وقد كان يوجد بمكان قصر العدالة حاليا [77].

لقد كانت أبواب هذه المدينة جميلة وكبيرة مصفحة تصفيحا جيدا [78]وظيفتها تحصين المدينة ضد الغرباء بدأ اختفاؤها تدريجيا حتى عند دخول الاستعمار الفرنسي حيث أزال اثارها كلية [79].

3) القصور:

اتسع عمران المدينة لما شهدته من بناء القصور الملكية والبيوتات الخاصة والصومعات والمعابد ومنازل الطبقة الميسورة ومساكن الجيش ثم الطبقات الاجتماعية الأخرى كلها كانت داخل أسوار المدينة ، فقد كان لصفاقس قصر عظيم

[73] فاطمة الزهراء قشي ، مقال معالم قسنطينة وأعلامها ، جوان 2013م ، العددان 19_20 ، ص 12.

[74] أحمد مبارك العطار ، بلد قسنطينة ص 99 _ 100.

[75] الشريف الادريسي ، المرجع السابق ، ص156 .

[76] محمد عثمان ، المرجع السابق، ص 28.

[77] فاطمة الزهراء قشي ، المرجع السابق ،ص 12.

[78] الحسن الوزان ، المرجع السابق، ص 56.

[79] محمد عثمان ، المرجع السابق ص28.

ولماسينيسا والملوك الذين جاؤو بعده قصور عنو بها وزينوها ونظموها وجلبو الها التجار اليونانيين والرومان [80].

- **قصر أحمد باي :**

يعتبر من التحف المعمارية الهامة والمشهورة في مدينة قسنطينة وهو وحده يمثل مدينة صغيرة[81] بدأت الاعمال به في 1827 م لتنتهي في 1835 م وتعود فكرة الانشاء الى تأثر أحمد باي أثناء زيارته للبقاع المقدسة تعرض هذا القصر الى عدة محاولات تغيير خاصة أثناء المرحلة الاستعمارية حيث حاولت طمس معالم الزخرفة الإسلامية واخفاء الطابع الأوروبي على القصر ومع ذلك استطاعت الحفاظ على كيانها وصورتها الاصلية [82].

4) الاقواس:

في الجهة الغربية للمدينة بنيت أقواسا بالحجارة العظيمة بصنعة متقنة وهندسة وارتفاع هائل يقولون " أن المدينة كانت كلها مبنية فوق أقواس وبناء عظيم من القصبة الى باب الوادي فقد شاهد الناس ذلك ودخل من القصبة وسار يمشي من قوس الى قوس ومن مدخل الى مدخل .."[83] ، يصرح الحسن الوزان " ... بانك تشاهد خارج مدينة قسنطينة بنايات عديدة محترمة عتيقة وعلى بعد ميل تقريبا يرى قوس النصر شبيه بالذي يوجد في روما.."[84].

5) القناطر:

[80] دائرة المعارف الإسلامية، ج1 ، ص 885.

[81] مؤلف مجهول ، ***يحكى عن مدينة اسمها قسنطينة*** ، تر : الطاهر رحال ، سكينة بن صديق ، دار الرجاء ، قسنطينة ، 2015م ، ص37 .

[82] محمد عثمان ، المرجع السابق ص 16

[83] أحمد بن العطار ، المرجع السابق ص 96 _97

[84] بلعربي خالد ، عصور الجديدة ، مجلة العدد ، العدد 18(عدد خاص ب قسنطينة) ، جامعة وهران ، الجزائر، صيف أوت 2015م ، ص 50 .

كان لمدينة قسنطينة سبع قناطر ستة على الباب وواحدة على الوادي كلها انهدمت واندثرت الى زمان صالح باي قيل بسبب طول الزمان واستيلاء الزاب على المدينة وقيل هدمها البرابر في زمان الكاهنة .

جسر القنطرة : فقد جدد بناء القنطرة الموجودة اليوم حيث استقدم لها مهندسا اسبانيا[85] ويعتبر أقدم الجسور بناه الرومان ثم رممه الاتراك في 1792 م.[86]

6) الكهوف:

اكتشف العالم الاثري فيليب توماس 1884 م بقايا أرضية كهف الدببة أو مايعرف بكهف السحار وكذا الكهف الاروي الواقعين في واجهة مرتفع سيدي أمسيد وذلك أعلى ممر السكة الحديدية المؤدية الى سكيكدة يضاف اليهما كهف الحمام الموجود في منحدر القصبة من الناحية الشمالية بأن تلك الكهوف كانت قد استعملت منذ العصر الحجري القديم وتواصل الاستقرار بها حتى الفترة الرومانية [87].

7) قلعة المنصورة :

في الجانب الغربي لمدينة قسنطينة توجد فلعة كبيرة حصينة بنيت في زمان تأسيس المدينة الأن تحصيناتها جددت من قبل أحد نواب الملك الحالي اسمه القائد نبيل [88] من قبل الاتراك ذلك لان قسنطينة كانت تحت طاعة ملوك حمص [89]

8) الاثار الإسلامية : لاتزال في مدينة قسنطينة أثار إسلامية بديعة من بينها :

[85] احمد العطار ، المرجع السابق ص 97

[86] محمد عثمان المرجع السابق ص 30

[87] محمد الصغير غانم ، المرجع السابق ص 134

[88] الحسن الوزان ، المرجع السابق ص 57

[89] أحمد بن مبارك العطار ، المرجع السابق ص 122

- **المسجد الأعظم :** الذي شيد سنة 617هـ (1221 م) وقد تناوله النقص من أطرافه ثم حوادث الاحتلال .
- **مسجد سيدي الأخضر :** المبني في القرن 18 وبه قبور بعض الاقدمين أهمهم حسان باي[90] .
- **الجامع الكبير :** هو أقدم جامع بالمدينة يعود بناؤه الى القرن الثالث عشر خلال العهد الحفصي ولايزال قائما محتفظا بمكانته، له محراب ذو مشكاة نصف قبيبة صدفية الشكل مزينة بأخاديد تنطلق من وسط القاعدة [91]
- **جامع سوق الغزل :** أو مايعرف بجامع الباي الذي كان تحت اشرافه "الباي حسين بوحانك" والسيد ابن جلول فقد تم تحويله الى كنيسة طوال الاحتلال الفرنسي للمدينة وأرجع الى واجهته الاصلية بعد الاستقلال[92]، كان من أجمل مساجد قسنطينة يتميز بمحرابه وقبابه ويمتاز بمنبره وبابه وزخرفة جدرانه[93].
- مواقع أثرية بقسنطينة :

1. موقع الصخر العتيق أوما يعرف بالقصبة في وقتنا الحالي قد عثر فيه على عدة نصب تحمل كتابة بونية.
2. كدية عاتي .وقد عثر فيها هي الأخرى على عدة نصب بعضها مكتوب والبعض الآخر يحمل زخرفة إيكوغرافية تشير إلى عبادة الإلهين بعل حمون والالهة تانيت بني بعل.
3. المقبرة المسيحية وقد وجدت بها بعض النصب.

---

[90] أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص 233.

[91] رشيد بورويبة ، المرجع السابق، 66.

[92] فاطمة الزهراء قشي ، المرجع السابق ص 13

[93] محمد بسكر ، ***الإنتاج المعرفي لمدينة قسنطينة مابعد دولة الموحدين معالمه واثاره*** ، ط خ ، م 1 ، دار كرادة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2015م ، ص66 .

4. المنظر الجميل .
5. مرتفع الحفرة عثر فيها على الف نصب بوني.
6. المنصورة وقد توافرت بها عدة قطع فخارية وقبور سرادبية.
7. سيدي مبروك وقد توافرت بونية هو الاخر اثار بونية [94].

كل هذه الاثار المشار اليها أعطت أثار مادية بونية ورومانية ثم اغريقية ونوميدية محلية ،كذلك يعتبر الزجاج والفخار والقطع النقدية البرونزية من بين اللقى الاثرية الهامة التي عثر عليها في مواقع قسنطينة القديمة (انظر الخريطة رقم 1).

في الأخير تجدر الإشارة الى ان قسنطينة القديمة أخذت مجالا واسعا من الأبحاث والدراسات الاثرية لاسيما مع نهاية القرن التاسع عشر وقد اعتبرها الباحثين الاثريين بأنها تأتي بعد قرطاجة مباشرة لكثرة اثارها البونية.

[94] محمد الصغير غانم ، المرجع السابق ص 137

الفصل الأول :

أوضاع التعليم في مدينة قسنطينة

قسنطينة حاضرة من حواضر الجزائر تضاهي في العلم والمعرفة غيرها من عواصم الاقاليم الاخرى كالجزائر ووهران كما انها كانت منبع ثقافة راقية بفضل ما أنجبت من علماء وشعراء جعلوا منها محط ترحال العديد من العلماء كما كانت مركز اشعاع ثقافي لما تمتلكه من مدارس ومؤسسات ، وبهذا الصدد صرح الجنرال" بودو" قائد اقليم الشرق بعد احتلال قسنطينة جاء جملة وتفصيلا اذ اشار الى ان " قسنطينة كانت لا تضاهي فقط الجزائر ووهران في امتلاك المدارس العليا انما توازي علميا المدارس التي كانت في كل من تونس والقاهرة مما جعلها تتبوأ مركزا اشعاعيا في الشرق الجزائري كله ومقاما علميا لأبنائه الطالبين للمعرفة"[95]

المبحث الأول : الزوايا والمساجد

أولا : الزوايا

ان الزاوية قبل كل شيء هي مدفن عائلة مرابطين أي عائلة تملك الاصالة الدينية الوراثية وقد انعكس الاصل الروحي لهذه المؤسسة على جميع نشاطاتها فيما بعد فقد كان الناس يأتون اليها لأداء الصلاة ثم بعد ذلك من اجل التعلم والعلاج.

كان للطرق الصوفية والزوايا اتجاهين تيار يؤدي الاستعمار هذا الأخير الذي استغلته الإدارة الفرنسية لخدمة مصالحها القائمة على التجهيل وقتل روح المقاومة الوطنية في نفوس الجزائريين في حين ان هناك تيار دافع عن المقومات الشخصية الجزائرية، و لعب دورا مركزا في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع من دين ولغة وأخلاق وعادات وتقاليد وكذا التلاحم ضد الغزو الفرنسي.

[95] بوعزة بوضرساية ، المرجع السابق ،ص 107 .

كما كانت تفتح أبوابها للصغار ليتلقو فيها دروس حول مواد دينية وغير دينية في المدن والارياف وكانت تساهم في تحضر الشباب لتأهيلهم قصد استكمال الدراسة في تونس والمغرب ، صرح بعض المعمرين قائلا" فلولا هذه المركز لأصبح الأطفال الجزائريين كلهم معرضين للجهل والامية[96]

1_تعريف الزاوية :

أ_ لغة: مصدرها زوى بفتح الزاي والواو وزوى الشيء يزويه زيا وزويا فانزوى معناه نحاه فتنحى و زواه أي قبضه وزويت الشيء جمعته وقبضته وفي الحديث الشريف يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى" زوى لي الارض فأريت مشارقها ومغاربها"

وفي حديث اخر" اللهم ازو لنا الارض وهون علينا السفر" وزويت لي الارض أي جمعت وانزوى القوم بعضهم الى بعض اذا تدانوا وتضامنوا والزاوية مفرد الزوايا[97]

ب_ اصطلاحا: فالزاوية عبارة عن بناية ذات طابع ديني يقيم فيها المتصوفة للاعتكاف والتفرغ الى العبادة وتعليم المريدين مختلف العلوم الشرعية النقلية والعقلية وتحفيظ القران الكريم للناشئة وايواء واطعام الفقراء ابن السبيل[98].

الزوايا كانت عبر تاريخها الطويل قواعد روحية استطاعت بما لها من قوة ونفوذ ان تلعب دورا هاما في أحرج فترات التاريخ حفاظا على اهم مقومات شخصيتنا الوطنية اللغة العربية والاسلام وكانت محاكم اسلامية يلجا اليها المتخاصمون فتحل قضاياهم على هدي الكتاب والسنة ويقصدها الطلاب من كل حدب وصوب ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم[99]

---

[96] تق : سعد الله أبو القاسم واخرون ، ***نشاط جمعية العلماء الجزائريين في فرنسا1936 _1956م*** ، دار غرناطة ، الجزائر ، 2003م ص 14 .

[97] جمال الدين ابي الفضل محمد بن مكرم، ***ابن منظور لسان العرب***، ج8، دار صادر، بيروت_ لبنان، ص 339

[98] ليفي بروفنسال، ***الزاوية*** ، تر الشنتاوي، دار المعرفة ، لبنان ،ص 331_334.

[99] _صلاح مؤيد العقبي ،***الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها***، دار البرق، بيروت لبنان ، ص 326.

كان برنامج الزوايا هو تعليم الفقه والنحو والتاريخ الاسلامي والادب الخ ويدخلها التلاميذ الذين انهوا المرحلة الاولى فحفظوا القران الكريم وتعلموا القراءة والكتابة وبعض الحساب والمتون[100]

ومدة الدراسة في الزاوية غير محددة والدروس مجانية ويعيش الطلبة والمدرسون من تبرعات القبائل المجاورة واحيانا يعيشون من مداخيل خاصة بالزوايا (احباس اوقاف) ترجع الى عهود قديمة قدمها اليها اعيان اهالي الاتقياء والمحسنون ولا يحمل طلبة الزوايا ولا شيوخها السلاح او يشاركوا في الحروب بين القبائل ان دورهم هو التهدئة والاصلاح والزاوية مكان مقدس للجميع

ويذهب لوروي يوليو ان الزوايا توازي المدارس الثانوية في فرنسا في وقته وقال انها تدرس القران والتفسير والفقه والحديث وان القضاة المسلمين كانوا يتخرجون منها [101].

ومن الزوايا التي كانت تحظى بها مدينة قسنطينة نذكر:

أ. **زاوية سيدي عبد المومن:**

تقع زاوية سيدي عبد المومن بشارع ملاح السعيد وقد تفتح على سويقة باب الجابية وباب القنطرة لقد سجلت الكتابة الاثرية اسم المجدد وهو السيد صالح خوجة بن مصطفى وهو صهر احدى حفيدات سيدي عبد المومن، اما مؤسسها الاول فانه من الممكن ان يكون سيدي عبد المومن هذا ما أكده غالبية الباحثون واختلف الباحثون حول مسالة سيدي عبد المومن كونه مسجدا او زاوية ولكن المسالة ترجح انه زاوية ودليل ذلك هناك لوحة رخامية في اعلى الزاوية ،ومن العلماء الذين سبق لهم التدريس في مسجد **سيدي عبد المومن** العلامة الشيخ الصالح بن "الموفق القسنطيني" القاضي الشرعي بمحكمة الخروب كان يلقي دروسا علمية بالإضافة لمسجد سيدي عبد المومن مسجد سيدي احمد النجار وزاوية مولاي الطيب وزاوية الفقون بالخرازين وبغيرها من مساجد وزوايا قسنطينة [102] .

---

[100] _ سعد الله ابو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج3 ص 173 .

[101] نفسه ص 175 .

[102] كمال غربي ، المرجع السابق ،ص 173

ب.**زاوية ابن نعمون:**

وهي معروفة اليوم باسم **الزاوية التيجانية** في الشط وتقام فيها الصلوات الخمس والجمعة والدروس العلمية وبها مدافن ال نعمون الذين هم سلالة بايات المدينة وتقع على نهج السويقة نهج ملاح سليمان وبها قبر المرحومين محمد الشريف بن نعمون وموني وهما ال ابن نعمون ودفنا بالزاوية بقرارين بلديين مؤرخ بدفن موني (في12 سبتمبر 1847) والثاني في11 جانفي سنة 1849وهي باقية.[103]

ج. **زاوية الفقون :** هي الموجودة اليوم بحي الخرازين وتعرف ايضا بالزاوية التيجانية الفوقانية او العلوية تمييزا لها عن زاوية ابن نعمون المذكورة بالشط وبها رفاة الشيخ عبد الكريم الفقون من علماء القرن 10هـ 16م [104].

د. **زاوية التلمساني :**

وموقعها بنهج قسطنطين وقد ضم جانب منه الى النهج الجديد الذي اطلق عليه اسم (بتار) وكان جيش الاحتلال الفرنسي استولى على هذه الزاوية واصبحت تابعة لفرقة الهندسة العسكرية وبعد مدة تخلى عنها ثم اجرتها السلطة الحاكمة للراهبات بعقود تجددت ثلاث مرات ثم تخلين عنها وبعد عام(1880م_1298هـ) استولى عليها اليهود وكانوا يومئذ مهيمنين على الادارة الفرنسية لاسيما منها المالية، وكانت الزاوية تابعة لأملاك الدولة وهي بالطبع ادارة مالية يسيطر عليها ويديرون شؤونها كما يريدون فتامروا واستحوذوا على الزاوية وجعلوها معبدا لهم وعشا للصهيونية .

[103] نفسه ص 173

[104] _مفيدة طريفي، ***زوايا مدينة الصخر العتيق صروح علمية دينية***، يومية الشعب، يوم الثلاثاء22 جويلية 2014م

ثانيا: المساجد

قبل الغزو الفرنسي كان التعليم يعتمد على الأوقاف للنهوض لذلك الاستعمار وضع يده عليها ولهذا تقلص التعليم الى ان اختفى وبقي محصورا في الزوايا والمساجد التي توجد في المناطق الجبلية والجنوبية المنعزلة وظلت الى 1891م هي المركز الرئيسي للتعليم العربي الديني ، فبناءا على ما أورده ابن باديس أن الجمعية اتخذت من المساجد أداة فعالة للتربية العامة وتعليمهاى ونقطة التقاء بين قادة الجمعية ومختلف الطبقات الاجتماعية ، فالمسجد لم يكن مكانا للتعبد فقط بل كان هو الاخر مدرسة لمحاربة ومكافحة الامية ومركزا لبث فكرة الإصلاح وتوجيه المسلمين الى مايصلح به دينهم ودنياهم .

1. أهمية ودور المساجد في مجال التعليم :

_ التعليم والمسجد صنوان في الإسلام كما يقول ابن باديس " من يوم ظهر الإسلام فما بنى النبي صلى الله عليه وسلم يوم استقر في دا السلام بيته حتى بنى المسجد ولما بنى المسجد كان يقيم الصلاة فيه ويجلس لتعليم أصحابه فارتباط المسجد بالتعليم كارتباطه بالصلاة فكما انه لامسجد دون صلاة كذلك لامسجد دون تعليم "[105]

_ ففي مرحلة نهضة الجزائر الحديثة لعب المسجد بدوركبير في نشر العلم والمعرفة وبعث الثقافة العربية الإسلامية ، وبمهمة التوجيه والقيادة الفكرية .

_ تعليم الناشئين والطلبة القران الكريم والاحاديث النبوية الشريفة وتاريخ الإسلام وحضارته ومعالم اللغة العربية وأدبها .

_ كانت نقطة التقاء بين قادة الجمعيات المختلفة وبين العلماء والمدرسين ومكان لتبادل الأفكار وتنويرها .

[105] رابح تركي ، ***التعليم القومي والشخصية الجزائرية*** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، د س ن ، ص 186 .

من أهم المساجد التي كانت مراكز الاشعاع الحضري :

أ. الجامع الأخضر:

نسبة الى الشيخ سيدي لخضر الذي كان أول عالم في المسجد سمي باسمه ، تأسس في عهد الباي حسن أبو حنك، درس فيه مجموعة من العلماء من بينهم : عبد القادر الراشدي القسنطيني (وفاته في 1194هـ) ،العلامة عبد الحميد بن باديس الذي ختم فيه تفسير القران تدريسا في 25 سنة[106] .

ب.**مسجد سيدي قموش :**

يرجع انشلؤه للقرن التاسع هجري وهو من أملاك ال باديس في قسنطينة وبعد ذلك احتله الاستعمار نظرا لما يقدمه من دروس للعلم من أجل ايقاظ الفكر ، وتحفيظ للقران وتعليمه للصغار[107].

أعلن في في الجرائد عن افتتاح الدروس في المساجد العلمية الإسلامية وتشتمل الدروس على التفسير وأحكام التجويد وكل مايخص بالجانب الديني ، ومن شروط الالتحاق بها هو:

ان يكون على كل جماعة من الطلاب رئيس يضبطهم ويسير أمورهم

اشتراط ان يكون كل تلميذ حافظ للقران

برنامج التدريس للطلبة في ثلاث سنوات :

- س 1: تقديم دروس في النحو والصرف والانشاء والفقه والتوحيد والجغرافيا.
- س2: تبدأمن السابعة صباحا لتستمر الى مابعد العشاء .

[106] كمال غربي ،المرجع السابق ، ص 110 .

[107] نفسه ، ص 130 .

2. موقف الاستعمار من تأسيس المساجد :

لم تسلم المساجد والجوامع من الاغلاق والاضطهاد هذا مايوضح دورها المهم في نشر العلم والمعرفة ففي عام 1949م رفعت شكوى في خطاب مفتوح الى رئيس جمهورية فرنسا يتحدث بخصوص تعطيل المساجد الإسلامية ومنع العلماء من التدريس فيها حيث جاء في هذه الشكوى" والتعليم الديني في هذا الوطن المسلم معطل بتعطيل المساجد ومئات الالاف من شباب المسلمين تتشوق الى تعليم دينها ولكن مساجدهم الموثوقة لذلك مغلقة في وجوههم والدين الإسلامي وتعلمه وتعليمه حق طبيعي وضروري "[108]

المبحث الثاني: المدارس العربية .

فرض الاستعمار الفرنسي على البلاد حصار وصراع من أجل تحطيم الهوية الجزائرية بطمس شخصيتها الثقافية والحضارية، وكان أول عمل قام به هو تعطيل الحياة الفكرية والعلمية ونشر الجهل بين الأهالي عن طريق اغلاق المدارس العربية ومنع اللغة العربية في البرامج التربوية ومحاربة الإسلام ، اذ كان الهدف الرئيسي من كل هذه المخططات هو استئصال الشعب عن وطنه وتاريخه وأصله الذي نمى فيه، واعتماد نظام الفرنسة والادماج والتجنيس، ولما فشلت في تطبيق هذه السياسة لجأت الى وسيلة التعليم وجعلت من المدرسة وسيلة لفصل الشعب عن شخصيته الإسلامية العربية . وكانت سياستها التعليمية تندرج ضمن فكرتين :

الأولى: تطبيق التنعليم الفرنسي على الجزائريين ضمن فرنستهم وادامجهم في فرنسا

الثانية : حرمانهم من التعليم باللغة العربية خوفا من انتشار التعليم وتحريك الوعي الذي سيهدد

[108] ايفونديران ، المرجع السابق ، ص143

الوجود الاستعماري خاصة عند اصدار قانون 8 مارس 1938م الذي يقضي باعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر[109] .

رغم هذه السياسة التي انتهجتها فرنسا من أجل تحقيق ماكانت ترغب به من نشر الجهل واغلاق المركز الا ان الجزائريون لم يقفوا مكتوفي الايادي واستغلوا قانون 18أكتوبر 1892 م الذي منح فرصة فتح المدارس الحرة والتي كانت تعد خطة فرنسية لمراقبة الكتاتيب والزوايا التي بقيت محافظة على استقلاليتها التعليمية وهذا التضييق كان يستهدف عناصر الهوية : الإسلام والعربية . فقد كانت الكتاتيب والزوايا اخر المؤسسات الوطنية التي صابرت طويلا للحفاظ على تللك العناصر طيلة القرن 19 الى ان تأسست المدارس الحرة في مدن الجزائر، والتي كانت مبنية على أصول ثلاثة وهي "الإسلام ديننا العربية لغتنا والجزائر وطننا"[110] ، يرجع السبب الى ظهورها.

في الجزائر بداية القرن 20 الى التأثير التونسي بتاسيسها لمدرسة البشير صفر في 1907م[111] ،تأثرت كذلك بالأفكار الوافدة من الشرق فالحركة الإصلاحية التي قادها الشيخ محمد عبده وتلميذه رشبد رضا كان لها التأثير الكبير على المثقفين وأحد هذه العوامل كان الاتصال عبر الصحف والجرائد كما ساهمت زيارة الشيخ عبده الى الجزائر العاصمة وقسنطينة في 1903م في تأكيد مفهوم فكرة الجامعة الإسلامية وتوجيه الأنظار الى أهمية الإصلاح التربوي والاجتماعي[112] .

1. المدارس الابتدائية:

[109] أنيسة بركات، ***محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر*** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 81.

[110] محمد الحسن فضلاء ، ***المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر***، ج 2 ، شركة دار الامة للطباعة والنشر ، 1999م ، ص 5.

[111] سعد الله أبو القاسم ، ***تاريخ الجزائر الثقافي*** 1830_1954م ، ج3 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998م، ص421 .

[112] محمد بسكر ، ***الإنتاج المعرفي لمدينة قسنطينة*** ، م 2، ط خ ، دار كردادة ، 2015م ، ص 261 .

مع بداية العقد الرابع من القرن العشرين ظهر ما سمي بالتعليم الاحيائي للغة العربيه على أيدي رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد ما بدأ في العقود الثلاثة الأولى على أيدي مبادرات محلية كان لها الفضل في تكوين طبقة مثقفة جعلت منها وسيلة لضمان إيصال المعارف وتطويره أي انها كانت تمثل القاعدة الصلبة لبناء شخصية التعليم في الجزائر،

1) مدرسة التربية والتعليم :

من بين المدارس التي أسستها جمعية العلماء المسلمين من بين حوالي 73مدرسة ابتدائية ضمت عشرات الالاف من من التلاميذ [113] بدأ فيها ابن باديس نشاطه التعليمي في المرحلة الأولى ، لكن أساتذة التعليم الحر واجهو عدة عراقيل من إدارة الاحتلال وذلك بوضع شروط أخذ رخصة التعليم في 8 مارس 1938م والتي تمثلت في :

1. كفاءة المعلم العلمية ولياقته البدنية .
2. صلاحية المحل للتعليم وتوفر الشروط الصحية فيه .

ترتب عن هذا القانون تعطيل عدد كبير من معاهد التعليم العربي الحر وتشريد أطفال الجزائريين وسجن المعلمين وفرض عليهم غرامات مالية[114] .

2) مدرسة السلام :

ألقى ابن جلون رئيس الجلسة يوضح فيها برنامج التسيير وجملة الأهداف والمبادئ لهذه المدرسة لكنها لاقت الكثير من الجدل بين أوساط النخب في قسنطينة كونها جاءت منافسة لمدرسة التربية والتعليم لكن ابن جلون وضح بأنها جاءت فقط لتوسيع دائرة العلوم والاداب بين افراد الامة [115].

3) المدرسة الكتانية :

[113] أنيسة بركات ، المرجع السابق ، ص 82.

[114] رابح تركي ، المرجع السابق ، ص 170، 171 .

[115] محمد بسكر ، المرجع السابق ، ص 378 .

تعد مدرسة الكتانية من أهم المعالم في مدينة قسنطينة ، والتي أعاد بناؤها صالح باي ، تعود تسمية سيدي الكتاني الى الكتاني عبد الله بن الهادي بن يحيى الثالث ، فقد لعبت هذه المدرسة دورا في الحياة الثقافية في قسنطينة في عهد الاستعمار الفرنسي خاصة فظلت تنشر تعليما وفق نظام تدريس دقيق يضبط أوقات التدريس والتغيبات وشروط الإقامة في المدرسة ،بقيت المدرسة محافظة على نفس النظام لسنوات وذاع صيتها لدرجة انها قولرنت بالمدارس الفرنسية ثم تحولت المدرسة الى معهد وطني لتكوين الاسلاك الخاصة بإدارة وزارة الشؤون الدينية والاوقاف .

2_ادارتها:

في 1907م تم افتتاح المدرسة الكتانية الجديدة بالشط وأغلقت مدرسة سيدي الكتاني التي بناها صالح باي وفي 1946م أشرف الشيخ عمر بن الحملاوي رئيس الزاوية الحملاوية عل تسيير المدرسة الكتانية القرانية تحتوي عل قسمين :

1. المدرسة الكتانية القرانية الحرة تستقبل الأولاد من 6- 13 سنة .
2. الكلية الكتانية الشريفة تستقبل الطلبة من سن 14 فما فوق[116] .

كانت المدرسة تنشر اعلاناتها في جريدة النجاح من بين ماورد في العدد 3743 " أن تاريخ التسجيل يبدأ من صباح يوم السبت 22 أكتوبر 1949م " ولمن يريد الالتحاق يطلب منه :

_ حفظ القران أو نصيبا منه بالنسبة لطلبة السنة 1 ابتدائية

_ ورقة تعريف او عقد زواج

_ شهادة طبية تثبت أن الطالب في حالة صحية جيدة .

[116] كمال غربي ، المرجع السابق ، ص 198 .

_ دفع مبلغ الفي فرنك لمكتب الإدارة [117].

تحولت في سنة 1850م الى مقر للمدرسة الشرعية – الفرنسية، واستمر وضعها الإداري على هذا الحال الى غاية سنة1951 حيث تحولت الى ثانوية فرنسية_ إسلامية[118].

المبحث الثالث: المدارس الفرنسية

بذلت فرنسا كل مابوسعها لمحو شخصية المجتمع وتفكيك بنيته عن طريق محاولات تصفية اللغة العربية ، وادابها والدين الاسلامي بعقيدته ومؤسساته الشرعية وثقافته[119]، وابتداء من سنة 1850م عملت السلطات الفرنسية على اقامة منظومة تربوية بديلة عن المنظومة التربوية التي كانت موجوده من قبل[120]، وذلك من خلال اصدار المرسوم الذي ينص على انشاء ثلاث مدارس اسلامية حكومية في كل من: تلمسان المدية ، قسنطينة[121] تحت اشراف الحكومة الفرنسية ، حيث اعتبرت المدرسة أحسن وسيلة لتحقيق أهدافها ، يقول أحد دعاة التعليم الاستعماري في هذا الصدد "ان أحسن وسيلة لتغيير الشعوب البدائية في مستعمراتنا وجعلها أكثر ولاءا واخلاصا لمشاريعنا هو ان نقوم بنشاة أبناء الاهالي منذ الطفولة ان نتيح لهم الفرصة لمعاشرتنا باستمرار وبذلك يتاثرون بعادتنا الفكرية وتقاليدنا فالمقصود باختصار هو ان نفتح لهم بعض المدارس لكي تتكيف فيها

[117] محمد بسكر ، المرجع السابق ، ص 390 .

[118] محمد السعيد قاصري ، المدرسة الكتانية بقسنطينة صرح ثقافي يصارع النسيان ، مجلة عصور الجديدة ، ع 18 ، (عدد خاص ب قسنطينة) ، جامعة وهران ، الجزائر، صيف أوت 2015م ، ص55.

[119] رابح لونيسي ، تاريخ الجزائر المعاصر_دراسات ووثائق تنشر لأول مرة _ د ط، عالم المعرفة للنشر، الجزائر ، 2009م، ص100.

[120] سميرة بوضياف، ملمح تكوين المعلمين والأساتذة في الفترة الاستعمارية ، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية ، جامعة قسنطينة، د س ن ، ع 8 ، ص 66.

[121] عبد القادر حلوش ، المرجع السابق ، ص59.

عقولهم حسبما نريد[122]

ويقول سعد الله ان تسمية هذه المدارس خضعت لعدة اعتبارات فمن حيث الاشراف عليها هي مدارس حكومية رسمية ولذلك كانت تسمى في اغلب الاحيان المدارس الحكومية الثلاث او المدارس الرسمية بالاضافة الى تسمية الفقهية كونها تدرس الفقه والمواد الدينية الاسلامية [123].

وبعد ان تولاها المستشرقون وتغيرت برامجها فالأصح تسميتها بالمدارس **الشرعية الفرنسية** وكلمة شرعية لا تعني الشريعة او التشريع الاسلامي فقط ذلك ان القانون الفرنسي كان يدرس فيها وقد فقدت الشريعة الاسلامية فيها سلطتها منذ ان حوصر القضاء الاسلامي في المحاكم بالاضافة الى كون اللغة والافكار الفرنسية غالبة عليها[124].

1_المدارس الاسلامية الحكومية في قسنطينة:

تم تعيين الشاذلي بن عيسى كمدير عليها المعروف بعلمه الواسع بالاصافة الى الخدمات التي قدمها بحكم منصبه كقاضي في المدينة والاستاذان المكي والثعالبي لتدريس مادة الفقه ، وسي الحاج مبارك لتدريس مادة التوحيد[125] .

كانت شروط الالتحاق بالمدرسة أن يقدم طلب الالتحاق لرئيس المكتب العربي بالناحية الذي يقوم بتحوليه الى قائد الفرقة الفرعية، بحيث يقابل رئيس الدائرة في الادارة المدنية مرفقا بملاحظاته حول شخصية صاحب الطلب، وهذا الاخير يحوله بدوره الى قائد الفرقة في المقاطعة الذي ينظر في طلبات القبول ويرسل قرارا بذلك الى مدير المؤسسة، ويسجل الطالب تسجيلا مؤقتا لمدة ثلاثة أشهر كمرحلة اختبار لقدرته على متابعة الدروس وسيرته الحسنة، وفي الاخير يتم التوصيل الى

[122] غالي الغربي ، العدوان الفرنسي على الجزائر _الخلفيات والابعاد _ منشورات المركز الوطني للبحث في الحركات الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 2007م ، ص 253.

[123] سعد الله أبوالقاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 3 ، ص 367.

[124] المرجع نفسه ، ص 369.

[125] جمال قنان ، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار (1830_1944م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954م ، ص 69.

القرار بقبوله او طرده من المدرسة، كما يمكن الطالب الالتحاق بهذه المدارس في اي وقت من السنة لأنه ليس هناك وقت محدد للتسجيل[126]، يشترط على الطالب معرفة اللغة الفرنسية ولا يسمح لكل الناس التعلم بها وانما للأفراد الذين يظهرون ميلا لفرنسا ويتجاوبون معها .[127]

وفيما يخص المدارس الفرنسية الموجودة في المدينة نذكر:

2_مدرسة قسنطينة:

السالفة الذكر تم افتتاحها قرب مسجد سيدي الكتاني سنة1851م ، كان يشرف على ادارتها الشاذلي بن عيسى وفي عام 1884م تم تعيين سعيد بن داود لتدريس القواعد واللغة العربية ، محمود بن الشاذلي لتدريس الفقه ،ولويس اريب لتدريس اللغة الفرنسية ،والمترجم العسكري قسطنطين صوناك (1881_1888م) لتدريس الجبر والتاريخ والجغرافيا، لما توفي بن الشاذلي خلفه ادولف دو كلاصاتني (1888_1907م) "موتيلنسكي" ومن ابرز من درسوا بها في هذه الفترة منذ تأسيسها الى غاية بداية القرن 20م .

- **روميو:** للغة الفرنسية وكان راتبه1000 فرنك.
- **العموشي:** لمراجعة دروس الفرنسية وصل راتبه 500 فرنك.
- **موتيلنسكي:** لتدريس الفرنسية التاريخ الجغرافيا الجبر.
- **لمجاوي :** لتدريس اللغة العربية براتب قدره 2200 فرنك .[128]

وفي نهاية القرن 19 م عين اساتذة اخرون منهم ابن الموهوب "شالر سان"، "كالبي"ر و"أنطوان" ، "سان كالبر" و"انطوان فرانسوا" "بيريي"، وبعد وفاة "موتيلنسكي" عام1907 م عين

---

[126] جمال قنان , المرجع السابق , ص 69 .

[127] عبد القادر حلوش , المرجع السابق , ص 60 .

[128] شيخ لعرج ، ***موقف الطريقة التيجانية من قضايا الاستعمار الكبرى في شمال وغرب افريقيا خلال القرن 20م*** ،، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ وعلم الاثار ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ، جامعة وهران 1 احمد بن بلة ، السنة الجامعية 2016 2017م ، ص 140 .

"شالر كالبير" مديرا لهذه المدرسة خلفه بعد ذلك راس الادارة "الفريد دورنو

ن" الى غاية 1938 م وكانت المدرسة تكون 50 طالبا. [129]

اعدادية بلدية قسنطينة:

تم افتتاحها سنة 1858م في وسط المدينة ، اشرف على ادارتها جاك "اوغست شاربونو" وخلفه "غوستاف ريشبي" وكانت هذه الاعدادية بدورها تقدم حصصا في اللغة العربية ، وفي سنة 1867م دعمت هذه الاعدادية بفتح اعدادية اخرى اخذت اسم الاعدادية العربية الفرنسية والتي نقل اليها قسم من تلاميذ الاعدادية الأولى، تحولت الى ثانوية عام1876م.

ثانوية البنات: تم افتتاحها سنة1911 م أمام المدرسة الجديدة وفي1942 م اخذت اسم ثانوية لافران.

3_ مدرسة تكوين المعلمين :

تم انشاؤها سنة 1878 م وكانت تضم تلاميذ من الاهالي بعد خضوعهم لمسابقة خاصة كانت تخصص حصصا للغة العربية كان يديرها محمد مجدوب بن "قلفاط" الى غاية سنة1921م، ثم أشرف على ادارتها بعده "بوا رايموت" الى غاية سنة 1937م ثم "حاييم ابو لكير" حتى سنة 1953 م[130].

حاولت فرنسا من خلال هذه المدارس اظهار اهتمامها بالإسلام والمسلمين وهي الوحيدة القادرة على اعطائهما الاسلام الحقيقي الذي شوهته الطرق الدينية، لكنها جعلت من المدرسة وسيلة مثالية لتجريد الشعب الجزائري من شخصيته العربية الاسلامية وهي اداة احسن وانفع من

[129] الشيخ لعرج ، المرجع السابق ، ص 140.

[130] المرجع نفسه ، ص 142.

استعمال القوة والضعف[131].

[131] سعد الله أبو القاسم ، أبحاث واراء في تاريخ الجزائر الحديث ، ج 2 ،ط 2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ص 37.

الفصل الثاني :

أعلام مدينة قسنطينة

مدخل

برزت في مدينة قسنطينة أربع شخصيات علمية يعود لها الفضل في احياء النشاط الثقافي بها بعد أن انهارت معالمه بفعل الإدارة الفرنسية والحركة الاستشراقية حيث كان لهم الدور في الحركة الإصلاحية في قسنطينة بداية القرن العشرين ، ورغم العراقيل التي وضعتها الإدارة أمامهم والرقابة الصارمة التي خضعو لها ، ومع أن دروسهم كانت في المحدود الا أنهم مهدو لنهضة علمية كان من ثمارها بروز رائدالنهضة الحديثة في الجزائر هو الشيخ عبد الحميد بن باديس ولم تقتصر هذه الشخصيات بحصر التعليم في المساجد والزوايا والمدارس فقط بل أضفت الى فتح فروع لنوادي وجمعيات ثقافية قصد نضر العلم على نطاق واسع .

المبحث الأول :صالح بن مهنا

هو الشيخ محمد الصالح بن مهنا المولود في سنة 1886م في القل ، لكنه نشأ في مدينة قسنطينة وهو العالم السلفي من رواد الفكر الإصلاحي مطلع القرن العشرين تعلم بتةنس والأزهر وعاد الى قسنطينة في فكان امام الجامع الكبير والمدرس بالزاوية الحنصالية لاكثر من عقدين حيث قال عمه مالك ابن نبي " أن مناجاته للضمير كادت ان توقظ أهل قسنطينة كلها حوالي 1898م وكان من طليعة المصلحين اذ قام قومة مباركة ضد الخرافيين، فعملت الحكومة الفرنسية على ابعاده وصادرت مكتبته التي لاتقدر بثمن "[132].

كانت له الكثير من المؤلفات والكتب قدرت حوالي نحو ستين مؤلفا ، تحدث فيها عن علم الكلام والتصوف ، كما كانت له رسائل متنوعة رد فيها على منتحلي التصوف " البدر الاسمى في بيان

[132] مالك ابن نبي ، ***شروط النهضة*** ، تر: عمر كامل مسقاوي ، عبد الصبور شاهين ، ط1 ، الجزائر ، 2013م ، دار الوعي ص 23 .

معاني نظم الأسماء الحسنى ، "تنبيه المغترين والرد على أخوان الشياطين" ، "الرحلة الازهرية" [133]،

أثارت اراؤه الإصلاحية الكثير من الانتقادات داخل الوطن وخارجه وكان أشد خصومه في قسنطينة هو هو الشيخ عاشور الخنقي الذي عرف بغلوه في مدح الاشراف فألف في ذلك ديوانا سماه " منار الاشراف على فضل عصاة الاشراف ومواليهم من الأطراف" ، أظهر فيه نقدا لاذعا ، خرج فيه عن نطاق الادب ، وطعن في دين ابن المهنا وعلمه [134].

[133] الشريف عبدالحفيظ ، مشروع احياء اللغة العربية خلال العشرين_مقاربة في المعالم والابعاد_ ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم ، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة ، 2019م ، ص 75 .

[134] محمد بسكر ، المرجع السابق ،،ص287 .

المبحث الثاني : حمدان لونيسي

أ_ولادته وسيرته :

ولد حمدان بن احمد بن محمد بن علي الونيسي سنة 272هـ _1856م بقسنطينة ، حيث نشأ وترعرع في بيئة الصلاح والتقوى وفي كنف والده أحمد ، ثم لازم شيوخ الزوايا ودرس عليهم[135]

في بداية مشواره الدراسي لطلب العلم درس في الزاوية التجانية بقسنطينة المعروفة بزاوية سيدي محمود (زاوية ابن نعمون) وحفظ القران الكريم ودرس اللغة والفقه والتفسير والحديث [136]

ثم أكمل دراسته على يد كبار علماء عصره في قسنطينة ، الذين أجازوه في مختلف العلوم ، على سبيل المثال : عبد القادر بن عبد الله المجاوي ، أحمد مبارك ابن العطار ، أحمد الاخضري بوطالب، السعيد بن داود الزموري ، مصطفى بن عبد الرحمان بن أحمد الباش تارزي . كما اجازه علماء اخرون بالمغرب والمشرق منهم الشيخ محمد فالح الظاهري الحجازي ، الشيخ محمد المكي بن عزوز[137]، ظهرت عليه علامات النبوغ منذ عصره ماأهله لمنصب الامامة بجامع محمد النجار فكان يدرس مبادئ اللغة العربية ، والمعارف الإسلامية ويوجه التلاميذ توجيها أخلاقيا ، ومن تلاميذه : عبد الحميد بن باديس ، البشير الابراهيمي ، الطيب العقبي ، سليمان بن الطيار ، البشير بن التواتي القوراري[138] ،...الخ .

ب _أعماله ومؤلفاته:

---

[135] محمد صالح الجابري ، ***رحلات جزائرية*** ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2007م ، ص 41 .

[136] محمود بن محمد بن المطماطية ، ***نزهة الحبيب الثمينة في الرد على من طعن سيدنا التيجاني ببلد قسنطينة*** ، تق علي بن محمد غريسي ، ط2 ،دار الجائزة للنشر ، الجزائر ، 2015م ، ص 144.

[137] عبد العزيز فيلالي ، ***وثائق جديدة عن جوانب خفية في حياة ابن باديس الدراسية*** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2012م ، ص ص: 40 ،41.

[138] عمار طالبي ، ***الإمام عبد الحميد بن باديس حياته واثاره تفير وشرح أحاديث*** ، م 1 ، دار ابن حزم ، لبنان ، 2014م ، ص 78 .

تصدر الشيخ حمدان لونيسي الامامة والتدريس في مساجد قسنطينة ، خلال هذه المرحلة من الاحتلال الفرنسي (1870_1900م) شهدت العديد من الشيوخ المدرسين ومن ابرز الذين كانت لهم شعبية كبيرة وتأثير بالغ في مستمعيهم : عبد القادر المجاوي ، محمد حمدان الونيسي ، وتلميذه عبد الحميد ابن باديس ، محمد الصالح بن مهنة[139] ، واستطاع حمدان رفقة هذا الأخير خلال الثمانينات من القرن 19م ، أن ينشر العلم والثقافة الإسلامية واحياء التراث في الناس ، وجعلا من المسجد مدرسة عليا ، رغم العراقيل والرقابة المستمرة من المحتل الفرنسي لكنهما كانا من أصحاب الضمائر الحرة ، ومن المدرسين المهرة استطاعا ان يوصلا رسالتهما الى تلاميذهم على أحسن وجه[140] .

وفي المدرسة الكتانية بقسنطينة درس العلوم الشرعية والعربية ، التفسير والحديث ، أصول الدين ، الفقه وأصول التشريع ، النحو والصرف ، البلاغة والادب ، كان المربي الفاضل والمعلم الماهر ، عظيم الإخلاص لدينه ، ربى اجيالا صالحة من المثقفين والعلماء المصلحين في المساجد ، تصدر للتدريس رسميا بجامع سيدي الكتاني بقسنطينة وكان المدافع عن كتاب الله تعالى وعن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم في خطبه ومواعظه ودروسه العديدة في المساجد والزوايا ووقف ضد الاحتلال الفرنسي للبلاد[141] .

ثم مدرسا في الجامع الكبير سنة 1881م وعمره آنذاك لم يتجاوز 25سنة وظل يزاول التدريس دون انقطاع مدة ثلاثين سنة واستطاع ملء مكانه في الجامع الكبير ، واصبح من الاعيان الذي يشار اليهم بالبنان ن الى أن تم ابعاده عام 1328هـ _1910م من طرف سلطان الاحتلال ،

[139] سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج3 ، ص 125.

[140] نفسه ، ص ص 128 159،

[141] السعيد ديدي ، اليقين لايزول بالشك ، مطبعة بن عزة ، الجزائر ، 2010م ، ص 21.

لنشاطه الوطني المستمر المعادي للسياسات الفرنسية في الجزائر[142]، الجزائر في ميدان التربية والتعليم والوعظ والإرشاد ، فأصلح النفوس بكلام الله وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم .

ج _مؤلفاته :

- " القول العنيف في الرد على من أجاز الفتوى بالقول الضعيف " أو البرهان الواضح في الرد على من أجاز الفتوى بغير المشهور والراجح".
- تقاير على مختصر الشيخ خليل.
- قصائد في علم النحو .
- قصائد نبوية .
- مقطعات في علم العروض .
- قرة العين في التعريف بالقطب سيدي الحسين[143] .

د_موقف السلطات الاستعمارية من أعمال حمدان لونيسي :

تعرض حمدان الونيسي لمضايقات كثيرة من إدارة الاحتلال الفرنسي ، لعدم تقيده ببرنامج التدريس المخصص له واستقلاله هذه الوظيفة الحساسة في مناهضة السياسة الاستعمارية الرامية الى إطفاء اللغة العربية ، ففرضت عليه الإدارة الاستعمارية التنقل من مكان الى اخر الا برخصة ولهذا عندما أراد الهجرة تعلل لدى السلطات الاستعمارية بأنه مسافر لمعالجة بصره ، تمويها له وكانت الإدارة الفرنسية تلاحقه حيث جمعت تقارير حوله لأن اعماله لاتخدم فرنسا وأنه عدو لها لهذا طردته وضيقت عليه الخناق حتى خرج من بلاده مكرها[144] .

[142] محمد الحجوجي ، فتح الملك العلام بتراجم بعض علماء الطريقة التيجانية الاعلام ، درا وتح : الراضي كنون ، ص 453.

[143] الحجوجي ، المصدر السابق ، ص 453 .

[144] عمار طالبي ، المرجع السابق ،ص 79 .

هـ_وفاته:

بعد عدة سنوات من التعليم والتدريس في عرصات المسجد النبوي الشريف، بطيبته ، عاش فيها محمد حمدان الونيسي أحداث مأساوية وأخرى سعيدة ، وافته المنية في 1338هـ لشهر جوان الموافق ل 1920م دفن بالبقيع عن عمر ناهز الرابعة والستين[145] وقد حج رحمه الله أربع مرات[146] وأنجب من الذرية ولد اسمه محمد الطاهر وبنتان توفيتا بمرض الكساح[147] .

[145] المرجع نفسه، ص 74.

[146] الحجوجي ، المرجع السابق ، ص 453.

[147] بن المطماطية , المرجع السابق , ص 32 .

المبحث الثالث :الشيخ المولود بن موهوب

1 ومولده وتعليمه :

هو المولود بن محمد السعيد بن المدني بن العربي بن المسعود ، ولد في عام 1283هـ الموافق ل 1866م نشأ في حجر والده في قسنطينة أورثه حب العلم حيث كان أبوه محمد السعيد عالما وأديبا شاعرا[148]، هو شخصية علمية بارعة ، درس الموهوب على يد الشيخ عبد القادر المجاوي ، وأجازه في فنون اللغة العربية والمنطق وأصول الدين ، وغيرها من العلوم الإسلامية ، له ثقافة مزدوجة[149] .

2 وظائفه الدينية :

مفتي قسنطينة لمدة طويلة ، وأستاذ للفلسفة والعلوم الدينية والادب العربي في المدرسة الجزائرية الفرنسية بقسنطينة ، وكانت محاضراته في نادي صالح باي ، حيث قام بعملية تنوير كثير من الجزائريين بالعلوم الحديثة والأفكار الأوروبية حيث اعلن الحرب ضد الاجحاف والجهل حين تساءل " هل نحن الان في حالة يائسة من انتشال الجزائريين من نومهم الطويل ؟ ولكن جوابه كان :لا " [150]، درس بالكتانية في قسنطينة عام 1895م تولى الإفتاء المالكي عام 1908م ، درس بالجامع الكبير ، من تلاميذه فيه الامام ابن باديس ، كان من انصار الجامعة الإسلامية [151]، سعى أيضا وراء الإدارة الاستعمارية الفرنسية التي كانت تعامله باحترام باعتبار مكانته العلمية ولقد جمعه لقاء بالرئيس الفرنسي في 3 ماي 1930م ، عرض عليه 4 مطالب :

- اجبارية التعليم وتأسيس مدارس فرنسية عربية وصناعية.

---

[148] كمال غربي ، المرجع السابق ، ص98 .

[149] الشريف عبد الحفيظ، مرجع سابق ،ص77.

[3] سعد الله أبو القاسم ، ***الحركة الوطنية 1900 _ 1945م*** ، ط5 ، م 2 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، ص 150، 151 .

[4] الشريف عبد الحفيظ ، مرجع سابق ، ص ن .

- الزيادة في مدة التعليم وفي أعداد التلاميذ وإصلاح التعليم بالمدارس الرسمية
- تحسين حالة المساجد والخدمة التعليمية فيها[152].

3 برنامج الموهوب في التعليم :

- على فرنسا أن تسمر في عملها الحضاري في الجزائر وذلك بأن يتقدم التعليم باللغتين العربية والفرنسية ويجب أن تكون المساواة بين الجزائريين والكولون.
- التخلص من الكسل والاجحاف وتكريس انفسهم لدراسة العلوم الزراعية ، الطبيعية ، الكيمياء ، الرياضيات كما قال " مزقو عنكم عالم الظلام وافتحوا أعينكم على عالم مليئ بالضوء "
- أكد على فكرة التقدم قد جعلت من الأمم الأوروبية مجيدة متحضرة عكس الجزائر .[153]

4 مؤلفاته واثاره :

ألف عدة كتب في مواضيع علمية منها : نظم مقدمة ابن اجروم (مختصر الكافي في العروض والقوافي) وشرح منظومة شيخة عبد القادر المجاوي في التوحيد واداب الطريق في التصوف[154] ،

وهاجم فيه أصحاب البدع والخرافات وكان شاعرا وكاتبا فصيحا مقتدرا جعل شعره أداة اصلاح للنفوس وبث اليقظة في المسلمين ، وقد ظل الشيخ المولود يجاهد في سبيل الإسلام والعربية نحو الأربعين عاما الى أن توفاه الله اليه في 29 صفر عام 1358هـ الموافق 1939م ، وبعد وفاة الشيخ المولود بن الموهوب خلفه في منصب الإفتاء صهره المرحوم الشيخ عبد المجيد بن جامع

---

[152] محمد بسكر ، المرجع السابق ، ص 294.

[153] سعد الله أبو القاسم ، المرجع السابق، ص 154.

[154] محمد رمضان ، بن حمدان الغوثي ، ***ارشاد الحائر على أدباء الجزائر***، ط1 ،مطبعة داود بريكسي، الجزائر، 2001م ، ص 565 .

المبحث الرابع: الشيخ عبد الحميد بن باديس

يعتبر الشيخ عبد الحميد بن باديس من كبار رجال الاصلاح و التجديد في الإسلام ومن خيرة ما انجبت الجزائر بحيث يعتبر الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية.

1 مولده ونشاته :

هو عبد الحميد بن محمد بن مكي بن باديس الصنهاجي وينتهي نسبه الى المعز بن باديس مؤسس الدولة الصنهاجية الاولى التي خلفت العالقة على مملكة القيروان[155] .

ولد عبد الحميد بن باديس يوم الاربعاء 10 ربيع الثاني 1308[156] الموافق لي4 ديسمبر 1889 بمدينة قسنطينة[157] كان ابن باديس الولد الاكبر لأبويه وكانت اسرته بقسنطينة مشهورة بالعلم والتراث والجاه وهي اسرة تاريخية عريقة في القدم كان لها نفوذ سياسي منذ قرون خلت ف المغرب الاسلامي حيث كانت مسيرة لدفة السياسة ودواليب الحكم في المغرب الاسلامي والاندلس نبغ منها شخصيات تاريخية لامعة منها بلكين بن والمعز بن باديس في القرن ال11م وكان جده يحارب الاسماعيلية الباطلة وبدع الشيعة في افريقيا [158]

---

[155] أبي عبد العزيز منير ، ***المنتقى النفيس من جميل كلام الامام ابن باديس*** ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، سنة 2017 , ص 12 .

[156] المرجع نفسه ، ص ن .

[157] عبد الكريم بو الصفصاف ، ***جمعية العلماء المسلمين الجزائيين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى1931_ 1945*** م دراسة تاريخية وايديولوجية مقارنة ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، ص58 .

[158] عبد الكريم بو الصفصاف , الابعاد الثقافية و الاجتماعية والسياسية في حركتي محمد عبده وعبد الحميد بن باديس دراسة تاريخية وفكرية مقارنة , ج ,أطروحة لنيل رسالة دكتوراة الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر, جامعة تونس الأولى , السنة الجامعية , ص 133.

وفي العهد العثماني برزت منها عدة شخصيات من بينها ابو الحسن علي بن باديس الذي اشتهر في مجال الادب الصوفي بقسنطينة ابان القرن 16م\ه 10 وهو صاحب القصيدة السينية والتي نظمها في الشيخ عبد لقادر الجيلالي و الشيخ المفتي بركات بن باديس في قسنطينة في الفترة نفسها [159]وكذا احمد بن باديس الذي كان اماما بقسنطينة ايام عبد الكريم الفكون خلال القرن 11ه 17م [160] ومن اسلافه المتأخرين قاضي قسنطينة الشهير ابو العباس حميدة بن باديس وجده مكي بن باديس كان قاضيا هو الاخر وعضوا في الجلس العام وفي اللجنة البلدية لقسنطينة ولقد احتل مقاما محترما لدى السكان بعد المساعدات المالية التي قدمها لهم خاصة اثناء المجاعة التي حلت بالبلاد ما بين 1862 م[161]

كان والده مندوبا ماليا وعضوا في المجلس الاعلى و قد احتل مكانة مرموقة بين جماعة الاشراف وكان من ذوي الفضل واخلق الاسلامي ومن حفظة القران الكريم [162]وكان ملجا الخائفين ومن ابرز الرجال في قسنطينة وكان درعا حصينا لوالده ابعده عن كيد لاستعمار ودافع عن طويلا ويحكي ابن خلدون انه اجتمع اربعون من اسرة ابن باديس في وقت واحد في التدريس والافتاء والوظائف الدينية والاسرة تنحدر من الصنهاجيين وهي قبيلة هلك واسرة ابن باديس تنتهي الى لطريقة القادرية [163]

---

[159] سعد الله أبو القاسم, ***تاريخ الجزائر الثقافي*** ، ج2 , الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزائر، 1981م ، ص 136.

[160] المرجع نفسه ، ص 214.

[161] عبد الكريم بوالصفصاف ، الابعاد الثقافية , المرجع السابق , ص، 134.

[162] عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين , المرجع السابق , ص، 58 .

[163] توفيق محمد شاهين واخرون ، ***تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام حكيم الخبير للامام العلامة عبد الحميد بن باديس الصنهاجي*** ، ط 2 ، دار الكتب العلمية ،لبنان ، ص 6.

وكان اخوه مولود مثقفا بالثقافة ومحاميا بنفس اللغة اما عبد الحميد فقد كان على النقيض من افراد اسرته فهو لم يدخل ولم يشغل اية وضيفة لدى السلطات الفرنسية طوال حياته [164]وامه من اسرة مشهورة في قسنطينة كذلك هي اسرة عبد الجليل وهي السيدة زهيرة بنت علي الكحل بن جلول[165] تزوج سنة 1900 وانجب ولدا سماه اسماعيل حفظ القران وحضر العلم ثم توفي وهو صغير ولم ينجب غيره[166]

2 حياته العلمية

لقد بدا ابن باديس تعليمه القرآني على يد الشيخ محمد المداسي وحفضه في سن الثالثة عشرة من عمره وفي سنة 1903م دخل الشاب في طور جديد من اطوار دراسته فخيره والده بين ان يسلك طريق اجداده او طريقا اخر فختار طريق سلفه وهو طريق العلم والجهاد فانتخب له ابوه احد الشيوخ الصالحين من ذوي المعارف الاسلامية والعربية وهو الشيخ حمدان لونيسي الذي كان منتميا الى الطريقة التيجانية سالكا منهجها فاخذ يعلمه بجامع سيدي محمد النجار مبادئ العربية المعارف الاسلامية ويوجهه وجهة علمية أخلاقية[167] تحول بعد ذلك الى جامع الزيتونة حيث درس من عام 1908م الى 1911م[168]، تتلمذ على خيرة علمائه كالشيخ محمد النخلي والشيخ الطاهر بن عاشور[169] والشيخ الخفرين حسين الجزائري الأصل ، الذي درس بجامع الزيتونة وحضر عليه عبد

[164] عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء ،المرجع السابق , ص 58 .

[165] عمار طالبي ، المرجع السابق , ص 73 .

[166] توفيق محمد شاهين ، المرجع السابق، ص 6

[167] عمار طالبي ، المرجع السابق ، ص 59، ص 74.

[168] محمد الميلي ، ***ابن باديس عروبة الجزائر*** ، صدر عن وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007م ، ص 10.

[169] أبي عبد العزيز منير، المرجع السابق ، ص 13 .

الحميد دروسا في المنطق من كتاب التهذيب للسعد بجامع الزيتونة[170] وتخرج منه بشهادة التطويع العالمية سنةَ 1911م [171].

ولما رجع الشيخ ابن باديس من تونس عاد شعلة من الحماسة وشابا واريا من الدين فقصد الجامع الكبير بقسنطينة واخذ في القاء الدروس[172]، لكن أجبرته المؤامرات من معارضيه على الابتعاد فترة من الوقت[173] فقرر السفر الى للحج الى بيت الله الحرام ، وللقاء شيخه حمدان لونيسي فاستأذن اباه وسافر واتيح له ان يتصل في رحلته هذه بأطراف من العالم، ومن الاعمال التي سجلها في الاراضي المقدسة انه قام بإلقاء دروس في الحرم النبوي على مشهد كثير من المسلمين وبحضور شيخه "حمدان لونيسي"[174] ، كما التقى ايضا خلال ذهابه الى الحج بالشيخ البشير الابراهيمي وتدارسوا وضعية الجزائر وضرورة انشاء جمعية العلماء المسلمين.

زار لبنان وسوريا ومصر في طريق عودته واجازه الشيخ "بخيت" من كبار علماء الأزهر بشهادة العالمية من الازهر الشريف[175] ، ولما نزل قسنطينة سنة 1913م شرع في العمل التربوي واخذ يعلم صغار الصبيان الذين يقرؤون القران في الكتاتيب وخصوصا كتاب سيدي فتح الله[176] فمنذ ان رجع اوقف اعماله على الانذار والتحذير بالوعظ والارشاد والتدريس والتحريرو باعماله نهضت قسنطينة نهضة علمية انتشرت في انحاء القطر الجزائري بانتشار تلاميذة الشيخ انتشار شعاع الشمس على الأديم[177] .

---

[170] عمار طالبي ، المرجع السابق ، ص 76 .

[171] أبي عبد العزيز منير، المرجع السابق ، ص 13.

[172] عمار طالبي ، المرجع السابق ، ص 80.

[173] أحميدة ميموني ، عبد الحميد بن باديس من خلال نصوصه ، منشورات ميموني ، ص 5.

[174] عمار طالبي ، المرجع السابق ، ص 81 .

[175] توفيق محمد شاهين ، المرجع السابق ، ص 7.

[176] عمار طالبي ، المرجع السابق ، ص 81.

[177] عبد الكريم بو الصفصاف ، المرجع السابق ، ص 62.

وفي جامع الاخضر بقسنطينة ختم تفسير القران تدريسا في قرن كما أتم شرح كتاب "الموطأ" لإمام دار الهجرة "مالك بن انس" رحمه الله تدريسا أيضا[178]، واتخذ ابن باديس النشاط الصحفي وسيلة للسياسة والتهذيب، كما اتخذ المؤسسات التربوية وتكوين القادة وبث الوعي[179] .

3 عقيدته :

كان العلامة ابن باديس سلفيا متمسكا بالكتاب الكريم والسنة الصحيحة معتدا بفهم السلف الصالح لهما، وقد قرر ذلك في اكثر من مناسبة منها ما حرره في خاتمة "رسالة جواب سؤال عن سوء مقال" حيث قال "الواجب على كل مسلم في كل مكان وزمان ان يعتقد عقدا يبشر به قلبه وتسكن له نفسه وينشرح له صدره ويلهج به لسانه[180]، وتبنى عليه أعماله أن دين الله تعالى من عقائد الايمان وقواعد الاسلام وطرائق الاحسان انما هو في القران والسنة الثابتة الصحيحة وعمل السلف الصالح من الصحابة والتابعين واتباع التابعين، وأن كل ما خرج عن هذه الاصول ولم يحظ لديها بالقبول قولا كان أو عملا او عقدا او احتمالا فانه باطل من اصله مردود على صاحبه كائنا من كان في كل زمان و مكان"[181].

ومن ابرز المصلحين المعاصرين له الذي يمكن مقارنته مع ابن باديس هو الشيخ محمد عبده الذي ذاع صيته في أرجاء العالم الاسلامي كله وله بعض التأثيرات الايجابية على رائد النهضة العربية الاسلامية في الجزائر وهو تأثير السلف على الخلف[182] .

---

[178] أبي عبد العزيز منير ، المرجع السابق ، ص 13.

[179] عمار طالبي ، المرجع السابق ، ص 88.

[180] أبي عبد العزيز منير ، المرجع السابق ، ص 14 ص15.

[181] المرجع نفسه ، ص 15.

[182] عبد الكريم بو الصفصاف ، جمعية العلماء ، المرجع السابق ، ص63.

ولاشك في أن البيئة الثقافية والاجتماعية التي احتك بها والعلاقات التي كانت له مع بعض العلماء أثرت في تكوينه وشخصيته واتجاهه العقلي[183].

وقد اتخذ عبد الحميد بن باديس من النشاط الصحفي صوتا لإيصال أفكاره ومعتقداته، ففي عام 1926 م اصدر جريدة المنتقد ولكنها لم تعمر طويلا , فقد عطلتها السلطات الاستعمارية بعد ان صدر منها في حياته نحو15 مجلدا تعد سجلا حافلا لتاريخ الجزائر ونهضتها الحديثة فيما بين الحربين الاولى1914 م والثانية 1939م أصدر فيما بعد صحفا اخرى ک "الشريعة "و"السنة المحمدية " و"الصراط"، لكنها ايضا لم تعمر طويلا وكان شديد الحملات على الاستعمار الفرنسي[184].

من صفاته انه لا ينطق الا في حق ولا يسكت على باطل, يرد على معارضيه بطول نفس وسعة صدر , ويتناول الموضوع فيجلي جميع اطرافه , محافظا على مواعيده ومنظما لأوقاته ذاكرا للقران , ومتذكرا للسنة في فراغه وراحاته[185].

[183] عمار طالبي ، المرجع السابق ، ص 76.

[184] عادل نويهض ، المرجع السابق ، ص 28.

[185] توفيق محمد شاهين ، المرجع السابق، ص 7.

4 اثاره:

- ✓ "تفسير ابن باديس " او "مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير" .
- ✓ "من هدي النبوة " او "مجالس التذكير من حديث البشير النذير صلى الله عليه وسلم
- ✓ "رجال السلف ونساؤه".
- ✓ "القصص الهادف".
- ✓ "رسالة جواب سؤال عن سوء مقال".
- ✓ "العواصم من القواصم لابي بكر بن العربي المالكي" تحقيق وتقديم.
- ✓ "تحفة المستهدي في اثبات خروج المهدي ".
- ✓ "التأفين لمنكر التأبين".

كما جمعت مقالاته في "الشهاب" و"البصائر" وغيرهما ونشرت ضمن اثاره[186] .

5 وفاته :

توفي ابن باديس رحمه الله مساء يوم الثلاثاء 8 ربيع الاول 1359هـ الموافق16 لأفريل 1940م ، اثر تعرضه لمرض مفاجئ قصير ، لم يمهله فنعته الجزائر كلها وحزن على فقده محبوه وعارفو فضله ومكانته في العالمين العربي والاسلامي ودفن في مسقط راسه مدينة قسنطينة[187].

[186] _ أبي عيد العزيز منير ، المرجع السابق ، ص 15.

[187] _ فهمي توفيق محمد مقبل ، عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث (1989_1940م)، الدرعية ، ع 20 ، ذي الحجة 1423هـ / مارس 2013م ، ص 276.

الفصل الثالث :

الصحافة في قسنطينة

مدخل

ان الاضطهاد والتعسف الذي عاشته دول العالم الثالث في افريقيا واسيا التي كانت تحت وطأة الاستعمار الأوروبي ، حيث احتكر عملية وضع الحضارة وتعطلت بسببها إمكانيات وقدرات الشعوب المستعمرة ، لكن مع بدأ ظهور حركات التحرر الوطني خاصة بعد الحرب العالمية في الصين والفتنام والهند ودول المغرب العربي انكسرت قيود العجز وبدأت تظهر تجارب جديدة في شتى المجالات سواء كانت الاقتصادية او الاجتماعية أو الثقافية من بينها الدعاية والاعلام.

أولا: ظهور الصحافة في الجزائر

والجزائر كغيرها من بلدان المغرب الإسلامي عرفت الصحافة المكتوبة متأخرة رغم مرور حوالي قرنين عن ظهورها في أوروبا ، وكانت نشأتها فرنسية ورغم ماتقدمه الصحافة من أخبار الا أن المراجع لم تشر الى وصول الصحف الأجنبية قبل الغزو الفرنسي[188] ، لكن ماأثبتته المراجع أيصا ان الجزائر عرفت هذه الظاهرة الإعلامية الامع الاحتلال الفرنسي وذلك من خلال الصحف التي كانت تابعة في سياستها العامة للصحافة الفرنسية[189] ويرجع السبب في ذلك هو عندما تجهز الجيش الفرنسي لغزو الجزائر حمل معه مطبعة وهيأة تشرف على اصدار جريدة هي صلة ربط داخل الجيش وبالفعل بدأت هذه الجريدة تصدر مع نزول الجيش فوق التراب وهي اول جريدة تصدر في الجزائر وتحمل اسم "ليستافيت" و"سيدي فرج" (l estafette de sidi ferrage)[190] بتاريخ 1جويلية 1830م وقد أعلن عنا "**ديبورمون**" Doborman من مدينة تولون فيقول "أن جريدتنا لن تصدر في تولون ولا في مرسيليا ولا في باريس ، ولكنها ستصدر وتكتب وتطبع في افريقيا وستصنف حسب الظروف ، على الشواطئ أو على الجبال على ضفاف نهر الحراش أو

[188] سعد الله أبو القاسم ، المرجع السابق ، ج 5 ، ص 212 .

[189] أحمد الخطيب ، جمعية العلماء المسلمين واثرها الإصلاحي في الجزائر ، الجزائر ، 1958م ، ص 71 .

[190] عمار بن محمد بوزير ، الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي ،

قصر الداي [191]" بالإضافة الى ظهور صحف أخرى في وسط البلاد وأخرى في الشرق أهمها السيبوس "lasybus" بمدينة عنابة 1843م وفي قسنطينة ظهرت عدة صحف فرنسية منها جريدة "lindependant" 1859م .[192]

1 تعريف الصحافة

أ _ لغة:

الصحافة مشتقة من فعل صحف ومنه جاءت الصحيفة ومعناها في اللغة مايكتب فيه وجمعها صحائف، جاء في جمهرة اللغة : الصحف واحدتها صحيفة وهي القطعة ، والصحيح في اللغة أنها تضبط بمسر الصاد ذلك كل مادل على حرفة فيصاغ على وزن فعالة [193].

يعرفها قاموس أكسفورد يأن كلمة صحافة بمعنى" presse" هي شيء مرتبط بالطبع والطباعة والنشر والاخبار والمعلومات وتسمى الصحافة في الإنجليزية "Journaliser" من أصل journal" من مشتقات jour بالفرنسية أي يوم وكلمة جورنال تعني يومي أما الجريدة بالفرنسية تسمى " journal أي يومية وبالانجليزية newspaper وهي من news أي أخبار و paper أي ورق ومعناها مجردة[194].

ب _اصطلاحا :

هي عملية جمع الاخبار ونشرها في مطبوعات مثل الجرائد والمجلات والمطويات ... فهي فن تجسيد الوقائع اليومية بدقة وانتظام مع الاستجابة لرغبات الرأي العام وتوجيهه والاهتمام بحياة

[191] سيف الله الزبير ، الصحافة الاستعمارية في الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1985م ، ص 16

[192] سعد الله أبو القاسم ، المرجع السابق ، ص 218 .

[193] محمد بن مكرم بن علي ، المرجع السابق ، ص 186

[194] طلعت همام ، ***مائة سؤال عن الصحافة*** ، د ط ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان ، 1988م ، ص 12 .

البشرية وتناقل أخبارها ووصف نشاطها ومن ثمة فالصحافة هي مراة تعكس صورة الجماعة واداءها واهتمامها [195].

عرفها الدكتور محمد غرمي الذي كان من اعلام الصحافة في مصر بقوله " انها وظيفة اجتماعية مهمتها لاتوجيه الرأي العام عن طريق نشر المعلومات والأفكار الخيرة الناضجة ، مفعمة ومنسابة الى مشاعر القراء في خلال صحف دورية"[196]

المبحث الأول : جريدة النجاح

من أوائل الصحف العربية ظهورا ، صدرت بقسنطينة يوم 14 أوت 1920م اشترك في تحريرها وتهيئتها السيدان عبد الحفيظ بن محمد الهاشمي ومامي إسماعيل وكانت بمثابة "المبشر" في نشر الاخبار القضائية والترقيات الوظائفية ، وتصريحات المسؤولين الاستعماريين ومناهضة الإصلاح والحركات السياسية التحريرية[197] ، كانت الجريدة أسبوعية في أول أمرها، تعثرت الجريدة في السنوات الأولى وتحولت الى يومية بنحو (5000) نسخة يومية ولعل نهجها الانتفاعي الذي اثار عليها الإصلاحيين هو الذي منحها فسحة في حياة طويلة وكف عنها بطش الاحتلال لأكثر من نصف قرن[198] ، وكانت مشتركة في الوكالة العالمية للأنباء "فاس" ، تعتبر الجريدة من ناحية الفن الصحفي صحيفة شبه كاملة تضم الاخبار والمقالات السياسية ، الاجتماعية الدينية والأدبية[199] .

---

[195] زهير أحدادن ، ***الصحافة المكتوبة في الجزائر*** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2012م ، ص 85

[196] مروة اديب ، الصحافة العربية نشأتها وتطورها ، منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت _لبنان ،ص 17

[197] مفدي زكرياء ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر ، جمع وتح : أحمد حمدي ، مؤسسة مفدي زكريا ، الجزائر ، 2003 م ، ص 70 .

[198] الشريف عبد الحفيظ ، المرجع السابق ، ص 102 .

[199] عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر (1954-1962م)، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985م ، ص 37.

أطرد ظهور الصحيفة من 1919م حتى سنة 1939م حين توقفت بسبب الحرب ، ثم عادت لى الظهور مرة أخرى في 1945م لتستمر حتى سنة 1956م، مجموعها سبعة وخمسون سنة وهو عمر قياسي في الصحف العربية الجزائرية ، ماتت الجريدة بموت محررها مامي إسماعيل واشتغال مديرها عبد الحفيظ بخطة الإفتاء[200] .

المبحث الثاني: الجرائد الإصلاحية

1. المنتقد:

تعتبر جريدة المنتقد نقطة اعلان الحركة الاصلاحية عن نفسها وبداية تحول احيائي بوصف جديد ، أسسها بقسنطينة في جويلية1925 م عبد الحميد بن باديس وأسند ادارتها لأحمد بوشمال، فما كان يبرز العدد الثاني منها حتى ظهر في الجزائر كتاب لم يجدوا مجالا لأقلامهم قبلها ، فانظموا الى تحريرها، فأضحت منبر لإحياء الشباب العربي العائد من المهاجر العربية مثل "مبارك الميلي"، "الطيب العقبي" "ابي اليقضان" "محمد العيد الهادي السنوسي" أعدت تحولا مهما في تاريخ الحركة الفكرية والادبية في الجزائر لأنها تختلف كل الاختلاف عن الصحف التي سبقتها سلاسة أسلوب ومتانة لغة وعمق افكار[201].

وكان من ابرز كتابها العلامة المؤرخ الشيخ مبارك الميلي أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فيما بعد، وكان يحرر فيها مقالا متسلسلا تحت عنوان "هل نحن في بداية نهضة " واخر تحت عنوان "كيف نعيش سعداء " ،ومن عناوين جريدة المنتقد "الاحلام الطائشة " , من الناس قوم " من ملاحظاتي"[202].

---

[200]_ محمد بن صالح ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847 _1954م ، ط 2 ، المحمدية ، الجزائر ، 2006 م ، ص50.

[201]_ محمد بن صالح ناصر ، المرجع السابق ، ص 97.

[202]_ مفدي زكرياء ، المرجع السابق ، ص 87.

كانت متحررة وداعية للنهضة والوطنية , وكانت جريدة اسبوعية , وقد تلقاها الشباب واصحاب الفكر العربي النير بحماس ايضا , ولكن الادارة لم ترضى عن لهجتها فأوقفتها بعد حوالي ثمانية عشر عددا[203] , وقد صادفت رواجا منقطع النظير في اوساط الشعب الجزائري بل والمغرب العربي كله حيث كانت الوحيدة من نوعها في ذلك العهد اصدق لهجة في حكمة واتزان[204] .

برهنت الجريدة منذ البداية على خطتها الإصلاحية فهي جريدة حرة وطنية تعمل لسعادة الامة الجزائرية " شعارها "الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء"، كانت الشهاب بحق لسان حال الشباب الناهض، كما حاربت الخرافات والبدع التي كانت تغلف الطرق الصوفية وتعارض الاعتقاد الذي يشيعه أدعياء التصوف [205]

وما ان اختفت هذه الجريدة خلفتها جريدة الشهاب .

2. جريدة الشهاب(1925_1939م):

ظهرت هذه الصحيفة من نوفمبر 1925م وقد خلفت المنتقد على جبهة الإصلاح الديني والاجتماعي والاحياء اللغوي ، وسرعان ما تحولت الى منبر يؤرخ للحركة الجزائرية في كل وجوهها وبخاصة في جانبيها الفكري والثقافي كما يعرض مشاهد كثيرة لوضع اللغة العربية في الجزائر فيما بين الحربين وتجاوزت في مدة يسيرة جدا اعتبارها مجرد منبر اعلامي احيائي وطني الى اعتبارها

[203] سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830_1954م، ج 5 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ص253.

[204] مفدي زكرياء ، المرجع السابق ، ص 87.

[205] محمد ين صالح ناصر ، المرجع السابق ، ص 60.

مدرسة فكرية وأدبية ولغوية لنحو 15 عام ن اذ اجتمع حول أبوابها اشهر الادباء والشعراء ورجال الفكر من الجزائر ومن خارجها .

أ_ دورها الإصلاحي :

لعبت الجريدة دورا مهما في ايقاظ الوعي والرقود من غفلة الجهل والطمس ن كما دعت الى جمع الشمل والوحدة ، دافعت على الإسلام واللغة العربية وضرورة التمسك بمقومات الهوية الوطنية ، تحقيق العدالة والحرية ، شاركت الجريدة في قضايا المغرب العربي والمشرق[206] ، واستمرت الشهاب في توجيه الدعوة الإصلاحية بدون أن يعلم قراؤها الاباعد شيئا عل أسرتها ، اذ أن الشيخ ابن باديس هو الذي يكيف منهاجا ويشرف على تحريرها الى ان ظهر العدد 49 بتاريخ 10 صفر 1345هـ مكتوب عليه الشهاب تصدر تحت اشراف مؤسسها الأستاذ عبد الحميد بن باديس وهكذا واصلت سيرتها الأولى في شكل جريدة الى العدد 75 في 11 جمادى الثانية سنة 1345هـ ثم تطورت في شكل مجلة[207] .

ب_ أبواب المجلة :

- ✓ مجالس التذكير للتفسير والحديث يحرره ابن باديس دائما يشرح فيه التفسير والحديث على طيقة الشيخ رشيد رضا في المنار .
- ✓ رسائل ومقالات كانت ترد المجلة من مختلف انحاء القطر الجزائري في مختلف المواضيع .
- ✓ المباحثة والمناظرة وهو ركن يفسح فيه ابن باديس المجال لتبادل الآراء والأفكار والمناظرة وحول المسائل الفقهية .

[206] سعد الله أبو القاسم ، المرجع السابق ، ج 5 ، ص 253.

[207] مفدي زكرياء ، المرجع السابق ، ص 88 .

✓ نظرة عالمية وهو ركن سياسي محض يجعل قراء الشهاب على اطلاع بمجريات الاحداث العالمية خلال شهر يحررها توفيق المدني[208].

المبحث الثالث : الجرائد الفرنسية

1) برقية قسنطينة (la depeche de constantine) :

يومية تأسست بقسنطينة 1908م صدر العدد الأول منها في 15 نوفمبر ولم تتوقف حتى في أصعب الظروف كالحربين العالميتين [209] ، وهي سياسة هدفها خدمة مصالح المعمرين والدفاع عن شعار "الجزائر الفرنسية" ، وكانت تصدر باللغة الفرنسية فقط، استمرت في الصدورلمدة 56 سنة ولم تتوقف الا فيلا 1963م بقرار السلطات الجزائرية لتأميم الصحافة [210].

2 جريدة المسلم _ قسنطينة:

تأسست في 1909م أصدرها الصحافي الفرنسي (دليس) (DALIS) الذي كان معروفا من بين المحررين في جريدة لاديبيش كونستانتين ، هذه الجريدة لم تستمر طويلا ولم يكن أثر، ولم يكن لها وجود في المكتبة الوطنية بباريس ، فنجده يدافع عن المصالح الوطنية وعن حماها تحدث في جريدته عن أمور هامة ولم تكن اللغة العربيه فيها شيء الا برنامج الجريدة[211] .

---

[208] محمد بن صالح ناصر ، ص 65.

[209] _ نجية كيالة ، ***البرقوية القسنطينية والثورة الجزائرية 1954_1962م*** ، رسالة ماجيستر ، قسم التاريخ والاثار جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2010م_2011م ، ص 22.

[210] _ لزهر بديدة ، ***دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الافريقية*** ، دار السبيل للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م ، ص 127_126.

[211] _ محمد بن ناصر صالح، المرجع السابق ، ص 153 .

الفصل الرابع

الجمعيات والنوادي

مدخل :

تزامنا مع ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر من قبل مفكرين اصلاحيين جزائريين مثقفين خلال مطلع القرن الماضي حيث تعالت النداءات الوطنية والاصلاحية داعية الى التخلص من الرواسي والتراكمات التي سببها الاستعمار الفرنسي في جميع مناحي الحياة ، سواء السياسية او الاجتماعية وبالأخص الثقافية حيث حاولت هذه الإصلاحات تسخير كافة الوسائل المتاحة للاستعانة بها بدءا بالنوادي والجمعيات مرورا بالمدارس والمعاهد وصولا الى الصحف والمجلات .

بدأت هذه الحركة تظهر مع بروز الجمعية الخلدونية 1896م والصادقية 1905م في تونس[212] كما أن الجزائريين أرادو اتباع الطريقة التي سارت عليها المجموعة الأوروبية[213] بالاستفادة من المرسوم الذي أعدوه في باريس 20 جانفي 1938م الذي أشار الى حرية الاجتماعات الواردة في قانون 1 جويلية 1901م لكنه نص في **بنده الأول:** أن أي جمعية جزائرية لايباح لها أن تقدم أي مشروب يشرب هناك الا باذن من الوالي العام للقطر الجزائري وجاءت في البنود الأربعة الباقية على صيغة الإيحاء بأن عملية النشاط متعلق بالضرائب التجارية والهدف من ذلك هو امتصاص المورد المالي ومنعه من الازدهار والمسايرة ليكون الغلق مصيرها[214].

المبحث الأول :الجمعية التوفيقية 1908م

1 تعريفها :

سميت بهذا الاسم نسبة الى البرنامج الذي تهدف اليه وهو التوفيق بين الجزائريين والفرنسيين ، أنشأت هذه الجمعية سنة 1908م ثم أعادت النخبة تنظيمها سنة 1911م ، وبعد سنة واحدة ضمت مائة عضو وبناءا على قانونها الأساسي فان هدفها هو جمع فئة الجزائريين الذين كانو

[212] صاري احمد ، شخصيات وقصايا من تاريخ الجزائر المعاصر ، ط1 ، الجزائر ،المطبعة العربية، 2004م ، ص108.

[213] تركي رابح ، الشيخ عبد الحميد بن باديس (رائدالاصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر)، ص39 .

[214] بن بلقاسم أبو بوبكر ، (اخر سهم للقضاء على النهضة الجزائرية)البصائر ، ع 108 ، س3، 14صفر 1357هـ_ 15 أفريل 1938م ، مج3 ، ص151 .

يرغبون في تثقيف أنفسهم وتنمية وتطوير أفكارهم الاجتماعية والعلمية ، كان رئيسها ابن التوهامي أحد أبرز وجوه النخبة وكان النائب في الجمعية محمد صوالح (أستاذ بثانوية الجزائر) وبرانكي محمد المدرس كنائب ثاني [215] ، وتعتبر الجمعية التوفيقية من الجمعيات التي ذاع صيتها وكانت لها فروع خاصة في الجزائر وقسنطينة حيث ساهمت في بث روح النهصة والتعريف بأفكار جديدة عن طريق تنظيم المحاضرات ومطالعة الصحف [216]، كما تبنت شعار السعي نحو تحقيق تجمع الجزائريين الراغبين في الارتقاء الفكري والاجتماعي وعرفت نفسها كمدرسة ومنتدى أخوي لأعضائها وقد سارت هذه الجمعية على نهج الراشدية المتمثل في نشر المعارف والعلوم فنظمت التوفيقية سلسلة من المحاضرات العلمية سنة 1911م في القانون الدولي والادب العلمي والحضارة العربية والتاريخ، مما مكن من خلالها فهم توجه الجمعية في العاصمة من نشاط ومحاضرات كان يلقيها الشيخ المجاوي والمتمحورة حول طلب العلم والاخذ بالتقدم والاعتزاز باللغة العربية [217].

2) المحاضرات التي نظمتها الجمعية التوفيقية في سنة 1911م:

المتكلم	موضوع المحاضرة
بيلتي	فوائد التعارف .
بيلتي	القانون الإسلامي العام .
قاسمي	الحضارة العربية .
صوالح	ملامح العالم الإنساني المعاصر.
برانتكي	الادب المعادي للاسلام .
ايت قاسي	عقوبة الموت .
معاشو	نابوليون في مصر.

[215] أبو القاسم سعدالله ، ***الحركة الوطنية 1900_1930***،ج2 ، ط3 ، بيروت ،دار الغرب الإسلامي ، 1992م ، ص135.

[216] بن خليف عبد الوهاب ، ***تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال*** ، دط ، الجزائر ، دار طليطلة ، 2009م، ص104 .

[217] بن خليف عبد الوهاب ، نفس المرجع ،ص 105.

ولاشك في أن هذه الجهود توضح أمرين هما : أولا الدور الذي لعبته الجمعية التوفيقية كمؤسسة ثقافية ، ثانيا الروح التي كانت سائدة في الجزائر في عهد النهضة [218].

المبحث الثاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931:

لقد كانت الفترة الواقعة ما بين1920 _ 1931م , قد عرفت يقظة عامة في البلاد شملت كل مظهر من مظاهر الحياة الجزائرية الادبية والعلمية , الدينية , الاقتصادية والسياسية وقد جاءت هذه النهضة العامة كما يقول الابراهيمي: "بعد شعور الامة بسوء الحال ... والشعور بالفساد وهو اول مراحل الاصلاح ".

وفي هذا المناخ الملائم نسبيا أراد العلماء المصلحون أن يلعبوا دورا نشيطا في البلاد على غرار الحركات الجزائرية الموجودة في ذلك الوقت ففكروا منذ م , في انشاء جمعية دينية تجمع شملهم وتوحد جهودهم[219] .

أصدر عبد الحميد بن باديس نداءا سنة1925 م الى العلماء المصلحين قائلا لهم: "أيها السادة الأدباء المؤيدين للإصلاح المتواجدين في مناطق متفرقة ومختلفة في الجزائر , هلموا اتحدوا وتعاونوا وأسسوا حزبا وثيقا من اجل تنقية الدين من الشوائب والبدع التي لحقت به من السدج والجاهلين ، وذلك بالرجوع الى المصادر القرآنية واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وتقاليد القرون الثلاثة الأولى، وانما نتمنى ان يقبل كل شخص هذا الاقتراح ، وأن يلقى نداء

[218] أبوالقاسم سعد الله ، ***الحركة الوطنية الجزائرية 1900م _1945م***، م2 ، ط 5 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ،2005م ، ص137.

[219] عبد الكريم بو الصفصاف ، اجمعية العلماء ، المرجع السابق ، ص 99_ 100.

العلماء ومؤيدي الاصلاح الذين يؤيدون هذه الصحيفة وان يغادروا افكارهم القديمة ، واذا حصلنا على شهادة استحسان وقبوله من عدد كاف نشرع في تكوين الحزب والله الموفق..."[220].

وتعود فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الى عام1913 م , حينما التقى ابن باديس بالإبراهيمي في المدينة المنورة , ومكثا ثلاثة اشهر يلتقيان كل ليلة بعد صلاة العشاء حتى الفجر يدرسان ما يمكن عمله اذا ما عادا الى الجزائر للقيام بحركة اصلاحية [221].

وقد أسس العلماء الجزائريين جمعية رسمية في سنة م لخدمة هذه الأغراض الدينية وكان يراسها عبد الحميد بن باديس من خريجي جامع الزيتونة ومن اهالي قسنطينة ولذا كان هذا الاقليم حصن الجماعة , بينما عمل الطيب العقبي على نشر افكارهم في اقليم الجزائر , والشيخ الابراهيمي في وهران[222] .

وقد تأسست الجمعية بنادي الترقي في الجزائر العاصمة ، وانتخبت الهيئة الادارية ابن باديس غيابيا للرئاسة ، والابراهيمي نائبا له وللكتابة العامة الامين العمودي ولمساعدته الطيب العقبي وانتخبت لأمانة المال الاستاذ مبارك الميلي وابراهيم بيوض مساعدا له.

ويعرف البشير الابراهيمي جمعية العلماء المسلمين بقوله :" جمعية العلماء علمية دينية تهذيبية , فهي بالصفة الاولى تعلم وتدعوا الى العلم , وترغب فيه وتعمل على تمكينه في النفوس بوسائل علنية واضحة لا تستر , وهي بالصفة الثانية تعلم الدين والعربية لانهما شيآن متلازمان , وتدعوا اليهما وترغب فيهما "[223].

---

[220] علي مراد ، ***الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر*** ، بحث في التاريخ والاجتماعي من 1925_1940م ، تر: محمد يحياتن ، دار الحكمة ، 2007م ، ص 146.

[221] عبد الرشيد زروقة ، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913_1940م، دار الشهاب ، 1420ه/ 1990م ، لبنان ، ص 130.

[222] علي مراد ، المرجع السابق ، ص 296.

[223] محمد الشير الابراهيمي ، اثار الامام محمد البشير الابراهيمي ، جم وتق أحمد طالب الابراهيمي، ج 1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1997م ، ص 199.

أما عن سبب اتخاذ العاصمة مقرا للجمعية رغم ان مؤسسيها البارزين كانوا شرق البلاد ورغم ان قسنطينة كانت مهدا للحركة الاصلاحية الناضجة في الجزائر , وان خطتها الاولى كانت تنص على ان تكون قسنطينة مقرا للجمعية فان الراجع في اختيار الجزائر بدل قسنطينة يعود الى كون الاولى مقرا للسلطة المركزية من جهة , ولوجود نادي الترقي الذي ولدت فيه الجمعية والذي كان اعضاؤه من مؤسسيها ومساعديها الاوائل ماديا , ويبدو ايضا ان ابن باديس اراد ان يبعد عنه احتكار السلطة في هذه المنظمة الجديدة فحبذ ان يكون مقر الجمعية بالعاصمة حتى تكون ممثلة على الاقل لعلماء القطر كله لا المصلحين وحدهموهذا ما أكده ابن باديس[224] .

وقد جاء في المادة 66 من وثائق جمعية العلماء المسلمين فيما يرجع الى مقاصد الجمعية وغايتها واعمالها :" اول مقاصد الجمعية طائفة العلماء والطلبة باستعمال كل الوسائل لعملهم على التخلق بالأخلاق الاسلامية وتذكيرهم بما غفلوا عنه واهملوه من الاخوة الدينية والاخوة العلمية وما تقتضيانه من واجبات وحقوق , وحملهم على الاتحاد والتعاضد ونبذ الشقاق والتقاطع حتى يكونوا مظهرا للفضائل الاسلامية"[225] .

3 اهداف الجمعية

في امرين اساسيين :

أ_ هدف قريب المدى:

يتمثل في تصفية الاسلام مما علق به من شوائب , ومحاربة جمود الزوايا واحياء اللغة العربية , وهذا بنشر المساجد والوقوف ضد محاولة مسح الشخصية الجزائرية بكل انواعها .[226]

[224] عبد الكريم بو الصفصاف ، المرجع السابق ، ص 103.

[225] عبد الرحمان الشيبان ، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، دار المعرفة ، د س ن ، ص ، 50.

[226] محمد الميلي ، ابن باديس وعروبة الجزائر ، ط 2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1980م ، ص 25.

ب _هدف بعيد المدى:

يتمثل في محاولة استرجاع استقلال الجزائر وتكوين دولة عربية اسلامية , فقد اعلن ابن باديس سنة1936 م وهو مازال عضوا في المؤتمر الاسلامي ان الهدف من وجود الجمعية وهو ضمان الشخصية الجزائرية وفي هذا الصدد يقول :

"لابد من الجمع بين السياسة والعلم , ولا ينهض العلم والدين حق النهوض الا اذا نهضت السياسة بجد"[227].

ومن المعروف ان الامام عبد الحميد بن باديس قد ربط نشاط الجمعية في دعوتها بالحياة الدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية باعتبار ان الدين الاسلامي هو دين شمولي في اسسه ومبادئه , يتضمن كل جوانب الحياة البشرية وعلاقتها الانسانية[228] .

اتحدوا وتعاونوا واسسوا حزبا وثيقا من اجل تنقية الدين من الشوائب والبدع التي لحقت به من السدج والجاهلين , وذلك بالرجوع الى المصادر القرآنية واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وتقاليد القرون الثلاثة الاولى وانما نتمنى ان يقبل كل شخص هذا الاقتراح , وان يلقى نداء العلماء ومؤيدي الاصلاح الذين يؤيدون هذه الصحيفة وان يغادروا افكارهم القديمة , واذا حصلنا على شهادة استحسان وقبوله من عدد كاف نشرع في تكوين الحزب والله الموفق...".

4 جمعيات الفرنسية في قسنطينة :

الجمعيات الجهوية هي اطار يتجمع فيه أشخاص ينتمون الى المنطقة نفسها وارتبط ظهورها مع الهجرة الى عمالة قسنطينة مع توسع الاحتلال الاستعماري وتكثف ظهورها خاصة 1901م الذي سمح للفرنسيين بالاستفادة من نظام ليبيرالي يمنحهم حرية تكوين جمعية.

[227] أحمد الخطيب ، المرجع السابق ، ص 119.

[228] عبد الكريم بو الصفصاف ، المرجع السابق ، ص 112.

1) ودادية **كورسيكا:** وهي أقدمها وأنشطها على الاطلاق فقائمة المنخرطين بلغت اكثر من 200 عضو في 1924م ، رئيسها استيان ميراسيولي (Etienne Muraciole).

2) ودادية أشبال **قاسكوني (Gascogne):** احدى أهم الجمعيات في قسنطينة في سنة 1909م نشرت مجلة le pays.

3) الجمعية الودادية والتعاضدية **الارشيدواز (Ardechoise):** تأسست في 10 فبراير 1897م تحت رعاية الجنرال دولاروك **(Delaroque).**[229].

[229] قشي فاطمة الزهراء ، ***قسنطينة وموروثات*** (مراجعه عياش سلمان)، دط ، دار النشر ميديا ، قسنطينة، 2009م ، ص 99 _103 .

المبحث الثالث: النوادي

تعتبر النوادي مراكز ثقافية وملتقيات للبحث عن العلم والمعرفة

أولا: نادي صالح باي

تأسس سنة 1907م من طرف السيد أريب أريس رئيس مجلس عمالة قسنطينة آنذاك ، وهو من أهم نوادي الشرق الجزائري ، وكان كارل جونار الرئيس الشرفي للنادي[230] كما أشرف عليه الشريف ابن حيلس ومحمد بن باديس والولود بن موهوب ومصطفى باشطارزي ،الشيخ زواوي بن المعطي[231] ضم في سنة 1908م 1700 عضو كما كانت له عدة فروع في الجزائر[232] ، كان مقره بنهج عبد الله باي رقم 10 ، اختير له اسم صالح باي احياءا لذكرى الشخصية الذي ترك اثارعمرانية وعلمية وكان النادي محلا للطلبة المثقفين تجتمع فيه أسبوعيا[233]

1 أهداف ومقاصد النادي :

نشر التعليم والمساعدة على تحرير الجماهير الجزائرية والتوفيق بين المجموعتين الفرنسية والجزائرية حيث قال "حبيلس" الذي كان عضوا في النخبة " أهم أهداف النادي كانت تنظيم دروس في التعليم العام والمهني وعقد محاضرات علمية وأدبية ، وخلق جمعيات خيرية والدعوة الى العمل والاخوة والتعاون " [234]

---

[230] صاري أحمد ، ***شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر*** ، ط1، المطبعة العربية ، الجزائر ، 2004م ، ص111 .

[231] Chahes Rebert Ageron , les algeriens muslmans et la France (1871_1919) ,tom pub paris,1968 ,p 103

[232] أبو القاسم سعدالله ، ***الحركة الوطنية الجزائرية 1900م_1945م***، م2 ، ط5 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان، 2005م ، ص 139.

[233] بسكر محمد ، ***الإنتاج المعرفي لمدينة قسنطينة مابعد دولة الموحدين معالم واعلامه*** ، م2 ، ط خ ، دار كرادة ، الجزائر ، 2015م .

[234] أبو القاسم سعدالله ، مرجع سابق ، ص139 .

كما ذكرت الشهاب القصد من إقامة النوادي هو" إيجاد أمكنة عامة تجمع الشيان الجزائريين على اختلاف نزعاتهم الفكرية والسياسية والثقافية ، وتتمكن عن طريق البرامج الثقافية والعظات الدينية التي تقدم في النوادي وضع هؤلاء الشبان في جو مشبع بمبادئ الإسلام والعروبة "[235]

_ توفير مكاتب تحوي على جرائد ومجلات تمكن فيها المشترك من المطالعة .

_ تعليم ومساعدة الفقراء ومواساتهم واعانة الضعيف والعاجز والمريض مما يخلصه من الالام .

_ على أن يكون بث الأفكار المتعلقة بتلك المقاصد بين مسلميي قسنطينة وباقي الافراد .

_ البحث عن المسائل الأدبية الفنية الاقتصادية الاشتراكية الإسلامية لتبلغ املها بالحصول على نشر العلوم [236].

2 أهمية ودور النادي:

ساهمت مساهمة كبيرة في دفع عجلة النهضة واليقضة الجزائرية الى الامام في هذه الفترة من تاريخ الجزائر ، وأن برامج نشاطها وعناوين محاضراتها كافية لتلقي أضواء على تلك المساهمة وعلى معرفة الوضع الثقافي الذي كانت تعيشه الجزائر يوم أن عرفت المحاولات الأولى لانشاء صحافة عربية في الجزائر.

_ طورت المجتمع وجعلت منه مجتمعا يعاصر زمانه.[237]

3 مواقف الاحتلال من النوادي:

[235] مزعاش مراد، ***جهود جمعية العلماء المسلمين في خدمة اللغة العربية في الجزائر (1931 م_1954م)***، د/ط، دار الهدى، الجزائر ، 2018م ، ص123 .

[236] بسكر محمد ، مرجع سابق ، ص273 .

[237] مزعاش مراد ، مرجع سابق ، ص172 .

لم تسلم هي الأخرى من محاربة الاحتلال لأنها لعبت دورا هاما في تهذيب الشباب وتوجيههم توجيها عربيا إسلاميا .

_ جاء في سنة 1938م قرار توقيع من وزير فرنسا حظر النوادي أن تبيع المشروبات المباحة الا بترخيص من ادارة الاحتلال ويهدف هذا القرار باضعاف النوادي ماديا وعجز إيصال رسالتها في التربية والتعليم للشباب.

_ زيادة محاربة اللغة العربية الثقافية وهو مناهضة الحركة الإصلاحية التي تقودها جمعية العلماء والتي تهدف من خلالها محاربة الخرافات والشعوذة وتطهير الدين[238].

ثانيا: نادي السعادة

تأسس النادي سنة 1925 م بقسنطينة في نهج الشهيد الحملاوي قرب رحبة الجمال من طرف "الطيب رزقين " وتكون مجلس ادارته من[239] :

- الطيب رزقين : رئيس .
- بلقاسم حبيلس : نائبه.
- الحاج سعيد : امين المال .
- عوشة : نائبه.
- بومالیط مسعود : الكاتب العام .
- مامي اسماعيل : كاتب بالعربية.
- عباس بن علي : كاتب بالفرنسية .
- عمر شانطالي عضو

[238] رابح تركي ،***كتاب التعليم القومي والشخصية الجزائرية***، ص 182 .

[239] أحمد صاري ن شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر ، تق أبو القاسم سعد الله ، المطبعة العربية غرداية ، الجزائر،2004م ، ص 116.

- خليل بن وظاف : عضو
- بن العابد صالح عضو

القى ابن باديس خطاب بهذا النادي وجاء فيه التذكير بالنوادي وتأثيرها على الامم والشعوب , محاولا بذلك ان يعيد بعث اللغة العربية لأعضاء النادي لانهم كانوا مثقفين بالثقافة الفرنسية من اطباء ونواب وغيرهم من اصحاب الشهادات العليا[240] .

[240] الوناس الحواس ، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ، دار شطيبي ، الجزائر ، 2013م ، ص 91.

خاتمة

خـــــاتمـــــة

من خلال هذه الدراسات المتواضعة التي قدمنا فيها أهم وابرز المحطات التاريخية التي مرت بها مدينة قسنطينة بداية من فترات ماقبل التاريخ وصولا الى بداية العهد الاستعماري الفرنسي ، مع التعريف باهم المعالم الاثرية التي تعود الى هذه الفترات وصلنا الى النتائج التالية :

- ان مدينة قسنطينة عرفت عبر التاريخ ثلاث تسميات ، أقدمها وهي قرطة أو كرتن وسيرتا ذات اصل بوني ، والتسمية الثانية ذات اصل روماني ونعني بها اسم قسطنطينة ن والتسمية الثالنية هي قسمطينة ذات أصل محلي ، الا أن الذي شاع عند الكتاب العرب من مؤرخين وجغرافيين ورحالة وهو اسم قسنطينة .
- كانت مدينة قسنطينة من أكثر المدن عناية بالمؤسسات العلمية و ذلك لاستقرارها السياسي نسبيا ، وقد عرفت مجموعة من المساجد و الزوايا والمدارس ،كان لها دور كبير في التعليم والإرشاد تحفيظ القرآن الكريم.
- احتضنت مدينة قسنطينة لأشهر العلماء والادباء المفكرين ساهمو في احياء اللغة العربية التي كادت ان تطمس من طرف الإدارة الفرنسية التي الحقت الخناق واغلاق منافذ الحركة حيث هدمت المساجد والمؤسسات الدينية والاستيلاء على الأوقاف الإسلامية ، نشر إرهاب ثقافي يعتمد على نظرية التفوق العنصري والاساء الى كل ماهو عربي من لغة وتراث ، لكن بفضل جهود العلماء وشجاعتهم استطاعت أن تتغلب على ضعفها وكسر تلك القيود .
- ساهمت الصحف والنوادي والجمعيات هي الأخرى في نشر مبادئ الحركة الإصلاحية من جهة كما ساعدت على انتشار الثقافة والعناية بالادب والشعر من جهة ثانية ففي جنباتها كانت تلقي المحاضرات والندوات ، وتجدر الإشارة كذلك الى ان بعض الجمعيات والنوادي تشرف عليها وهي : الجمعية التوفيقية ، الرشيدية...، نادي التقدم ، نادي الشباب.
- تكمن أهمية المدينة في الموقع الاستراتيجي الذي يتوسط إقليم الشرق الجزائري ، تقع على خط التل الذي يشكل المحور الذي تتلاقى فيه شبكة الطرق الممتدة عبر المدن الجزائرية .

خـــــاتمـــة

- طغت على مدينة قسنطينة صبغتها الثقافية والدينية منذ القدم ، وتكرس هذا المظهر بعد استقرار الإسلام بها فعرفت عملية المساجد بها سيرورة دائمة.
- يحلو للهائمين في مدينة العلم والعلماء ووصفوها باللؤلؤة التاريخية الثرية والمدينة المتفردة لكونها من المدن النادرة التي بنيت على صخرة كبيرة ماجعلها تكنى ب " مدينة الصخر العتيق"

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

الكتب :

أ_المصادر باللغة العربية :

1) الصيد سليمان ، ***نفح الازهار عما في مدينة قسنطينة من الاخبار*** ، ط1 ، المطبعة الجزائرية، 1414هـ_1994م.
2) الابراهيمي محمد الشير ، اثار الامام محمد البشير الابراهيمي ، جمع وتق أحمد طالب الابراهيمي، ج 1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1997م .
3) الادريسي الشريف ، ***نزهة المشتاق في اختراق الافاق***، م1، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2002م .
4) ابن نبي مالك ، ***شروط النهضة*** ، تر: عمر كامل مسقاوي ، عبد الصبور شاهين ، ط1 ، الجزائر ، 2013م .
5) البكري أبي عبيد ، ***المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب*** ، مكتبة المثنى ، بغداد.
6) احدادن زهير ، ***الصحافة المكتوبة في الجزائر*** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2012م.
7) الحجوجي محمد ، ***فتح الملك العلام بتراجم بعض علماء الطريقة التيجانية الاعلام*** ، درا وتح : الراضي كنون .
8) الجابري محمد صالح ، ***رحلات جزائرية*** ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2007م.
9) الشيبان عبد الرحمان ، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، دار المعرفة ، د س ن.
10) العبدري البلنسي محمد ، ***الرحلة المغربية***، تق سعد بوفلاقة ، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات ، الجزائر ، 2007م.
11) المقدسي المعروف بالبشاري، ***أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*** ،ط3 ،1411هـ_1991م ، مكتبة مدبولي، القاهرة.

12) محمد الميلي ، ***ابن باديس وعروبة الجزائر*** ، ط 2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1980م.

13) الوزان الحسن ، **وصف افريقية ،ج 2.**

14) بن المطماطية محمود بن محمد ، ***ذرة الحبيب الثمينة في الرد على من طعن سيدنا التيجاني ببلد قسنطينة*** ، تق علي بن محمد غريسي ، ط2 ، دار الجائزة للنشر ، الجزائر ، 2015م.

15) فضلاء محمد الحسن ، ***المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر***، ج 2 ، شركة دار الامة للطباعة والنشر ، 1999م.

16) لعروق محمد الهادي ، ***مدينة قسنطينة دراسة جغرافية العمران*** ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 1984م.

المراجع:

1) _ ابن العطار أحمد بن مبارك ، ***تاريخ بلد قسنطينة 1790-1870***، تح وتق عبد الله الحمادي، دار الفائز، للطباعة والنشر قسنطينة، سعد الله أبو القاسم ، ***تاريخ الجزائر الثقافي*** 1830_1954م ، ج3 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998م، ص421 .

2) تق : أبو القاسم سعد الله واخرون ، ***نشاط جمعية العلماء الجزائريين في فرنسا1936 _1956م*** ، دار غرناطة ، الجزائر ، 2003م.

3) ابو القاسم سعد الله ، ***تاريخ الجزائر الثقافي*** ،ج3.

4) أبو القاسم سعد الله ، ***الحركة الوطنية 1900 _ 1945م*** ، ط5 ، م 2 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان .

5) الخطيب أحمد ، جمعية العلماء المسلمين واثرها الإصلاحي في الجزائر ، الجزائر ، 1958م.

6) العروي عبد الله ، ***مجمل تاريخ المغرب***، ط 5، المركز الثقافي العربي ،بيروت ، 1996م.

7) العقبي _صلاح مؤيد ، ***الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها*** ، دار البرق، بيروت لبنان .

8) أديب مروة ، الصحافة العربية نشأتها وتطورها ، منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت _لبنان.

9) الغربي غالي ، ***العدوان الفرنسي على الجزائر*** _الخلفيات والابعاد _ منشورات المركز الوطني للبحث في الحركات الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 2007م.

10) أندري نوشي واخرون ، ***الجزائر بين الماضي والحاضر*** ، تر: اسطنبولي رابح ومنصف عاشور ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 1984 م.

11) الزبير سيف الله ، ***الصحافة الاستعمارية في الجزائر*** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1985م.

12) بسكر محمد ، ***الإنتاج المعرفي لمدينة قسنطينة*** ، م 2، ط خ ، دار كردادة ، 2015م.

13) بديدة لزهر ، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الافريقية ، دار السبيل للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م.

14) بركات أنيسة ، ***محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر*** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

15) بوزير عمار بن محمد ، الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي

16) بوضرساية بوعزة ، ***الحاج احمد باي في الشرق الجزائري رجل دولة ومقاوم 1830 -1848*** ، دارالحكمة .

17) بن بلقاسم أبو بوبكر ، (اخر سهم للقضاء على النهضة الجزائرية)البصائر ، ع 108 ، س3، 14صفر 1357هـ_ 15 أفريل 1938م ، مج3.

18) بن خليف عبد الوهاب ، ***تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال*** ، دط ، الجزائر ، دار طليطلة ، 2009م.

19) تركي رابح ، ***التعليم القومي والشخصية الجزائرية*** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، د س ن.

20) تركي رابح ، ***الشيخ عبد الحميد بن باديس*** (رائدالاصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر)، ص39 .

21) حارش محمد الهادي ، ***دارسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة*** ، (د .ط) ، دار هومة، الجزائر ،2011م.

22) حساني مختار ، ***موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية*** ، ج 3 ، داط ،الجزائر ، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، 2007م .

23) خلاصي علي ، **قسنطينة مدينة الجسور عبر العصور** ، ط1 ، دار الحضارة ، قسنطينة ، 2015م.

24) دحدوح عبد القادر ، ***قسنطينة محطات تاريخية ومعالم أثرية*** ، ط1، نوميديا للطباعة والنشر ، 2015م.

25) رمضان محمد ، بن حمدان الغوثي ، ***ارشاد الحائر على أدباء الجزائر***، ط1 ،مطبعة داود بريكسي، الجزائر، 2001م .

26) زروقة عبد الرشيد ، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913_1940م، دار الشهاب ، 1420هـ/ 1990م ، لبنان.

27) سليماني أحمد: **تاريخ المدن الجزائرية** ، د/ط ، ، دار القصبة للنشر ،الجزائر، 2007م.

28) شنيتي محمد البشير ، ***نوميديا وروما الإمبراطورية تحولات اقتصادية واجتماعية في ظل الاحتلال*** ، ط1 ، مؤسسة كنوز الحكمة ، الجزائر ن د س.

29) صاري أحمد ، ***شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر*** ، ط1 ، الجزائر ،المطبعة العربية، 2004م .

30) صفر أحمد ، ***مدينة المغرب العربي في التاريخ*** ، ج1 ، تونس ، دار أبو سلامة .

31) طريفي _مفيدة ، ***زوايا مدينة الصخر العتيق صروح علمية دينية***، يومية الشعب، يوم الثلاثاء22 جويلية 2014م.

32) طالبي عمار ، ***الامام عبد الحميد بن باديس حياته واثاره تفير وشرح أحاديث*** ، م 1 ، دار ابن حزم ، لبنان ، 2014م.

33) عثمان محمد : ***قسنطينة ملكة الشرق الجزائري ومدينة الجسور المعلقة*** ، م، ط1، ، الدار المصرية للكتاب ، القاهرة، 2013م .

34) علي مراد ، ***الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر*** ، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925_1940م ، تر: محمد يحياتن ، دار الحكمة ، 2007م.

35) عواطف عبد الرحمان ، الصحافة العربية في الجزائر (1954–1962م)، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985م.

36) غانم محمد الصغير، الممكة النوميدية و الحضارة البونية ، دار الهدى، عيف مليلة ، الجزائر، م 2006م.

37) غانم محمد الصغير ، ***سيرتا النوميدية النشأة والتطور***، د ط، ج 1 ، دار العلا ، قسنطينة ، 2015م.

38) غربي كمال ، ***المساجد والزوايا في قسنطينة الاثرية***، تلمسان ،2011م.

39) فيلالي عبد العزيز ، وثائق جديدة عن جوانب خفية في حياة ابن باديس الدراسية ، دار الهدى ، الجزائر ، 2012م.

40) فتيحة فرحاتي ، ***نوميديا – من حكم الملك غايا الى بداية الاحتلال الروماني*** ، (46/213 ق.م)، منشورات أبيك، الجزائر ، 2007م.

41) قنان جمال ، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار (1830_1944م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954م.

42) ليفي بروفنسال، ***الزاوية*** ، تر: الشنتاوي، دار المعرفة ، لبنان .

43) لونيسي رابح ، تاريخ الجزائر المعاصر _دراسات ووثائق تنشر لأول مرة _ د ط ، عالم المعرفة للنشر، الجزائر ، 2009م .

44) مزعاش مراد، ***جهود جمعية العلماء المسلمين في خدمة اللغة العربية في الجزائر (1931 م_1954م)***، د/ط، دار الهدى، الجزائر ، 2018م.

45) زكرياء مفدي ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر ، جمع وتح : أحمد حمدي ، مؤسسة مفدي زكريا ، الجزائر ، 2003 م .

46) مهران محمد بيومي ، ***المغرب القديم*** , ج9 , د ط , الإسكندرية , دار المعرفة الجامعية .

47) مؤلف مجهول ، ***يحكى عن مدينة اسمها قسنطينة*** ، تر : الطاهر رحال ، سكينة بن صديق ، دار الرجاء ، قسنطينة ، 2015م.

48) ناصر محمد بن صالح ، الصحف العربية الجزائرية من 1847 _1954م ، ط 2 ، المحمدية ، الجزائر ، 2006 م.

49) همام طلعت ، ***مائة سؤال عن الصحافة*** ، د ط ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان ، 1988م .

قائمة المصادر والمراجع

الرسائل:

1) الشريف عبدالحفيظ ، مشروع احياء اللغة العربية خلال العشرين_مقاربة في المعالم والابعاد_ ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم ، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة ، 2019م.

2) لعرج شيخ ، موقف الطريقة التيجانية من قضايا الاستعمار الكبرى في شمال وغرب افريقيا خلال القرن 20م , رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة علوم في التاريخ الحديث والمعاصر , قسم التاريخ وعلم الاثار , كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية , جامعة وهران 1 احمد بن بلة , السنة الجامعية 2016 2017م.

3) مسرحي جمال ، المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ القديم ،جامعة منتوري ، قسنطينة، الجزائر، 2008م.

4) كيالة نجية ، ***البرقوية القسنطينية والثورة الجزائرية 1954_1962م*** ، رسالة ماجيستر، قسم التاريخ والاثار جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2010م_2011م.

5) يمينة سعودي، الحياة الادبية في قسنطينة خلال الفترة العثمانية، رسالة لنيل شهادة المجاستير في الادب الجزائري القديم، كلية الاداب واللغات ، جامعة الاخوة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2005-2006م

المجلات:

1) بلعربي خالد ، عصور الجديدة ، مجلة العدد ، العدد 18(عدد خاص ب قسنطينة) ، جامعة وهران ، الجزائر، صيف أوت 2015م.

2) بوضياف سميرة ، ملمح تكوين المعلمين والأساتذة في الفترة الاستعمارية ، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية ، جامعة قسنطينة، د س ن ، ع 8 .

3) محمد الصغيرغانم، ***قسنطينة عبر تاريخها القديم*** ، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، سنة 1999م.

4) شوقي عطاء الله الجمل ، أضواء جديدة على تاريخ قسنطينة ، مجلة الدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، 1974م ، العدد 3.

5) قاصري محمد السعيد ، المدرسة الكتانية بقسنطينة صرح ثقافي يصارع النسيان ، مجلة عصور الجديدة ، ع 18 ، (عدد خاص ب قسنطينة) ، جامعة وهران ، الجزائر، صيف أوت 2015م.

المقالات :

1) فاطمة الزهراء قشي ، ***قسنطينة في عهد صالح باي البايات*** ، ط2 ، دار مداد يونيفارسيتي براس، قسنطينة، 2013م.

2) فاطمة الزهراء قشي ، مقال معالم قسنطينة وأعلامها ، جوان 2013م ، العددان 19_20 .

المعجم :

بن مكرم جمال الدين ابي الفضل محمد ، ***ابن منظور لسان العرب***، ج8، دار صادر، بيروت_ لبنان، ص 339.

المراجع باللغة الفرنسية :

1) _ Abdel karim badjadja la bataille de Constantine 1836_ 1937 dar el_houda Algerie 2007 .
2) Chahes Rebert Ageron , les algeriens muslmans et la France (1871_1919) ,tom pub paris,1968.
3) J_ Chive et A_ Bethier : L'Evolution Urbaine de Constantine son passé,son centenaire . èd ,Braham,Constantine1937
4) .MERCIER ERNESTE , HISTOIRE DE CONSTANTINE ,1908
5) Spiga S : Organisation et pratiques de lespace urbain constantinois . magister en geog . university de constantine 1986

ملاحق

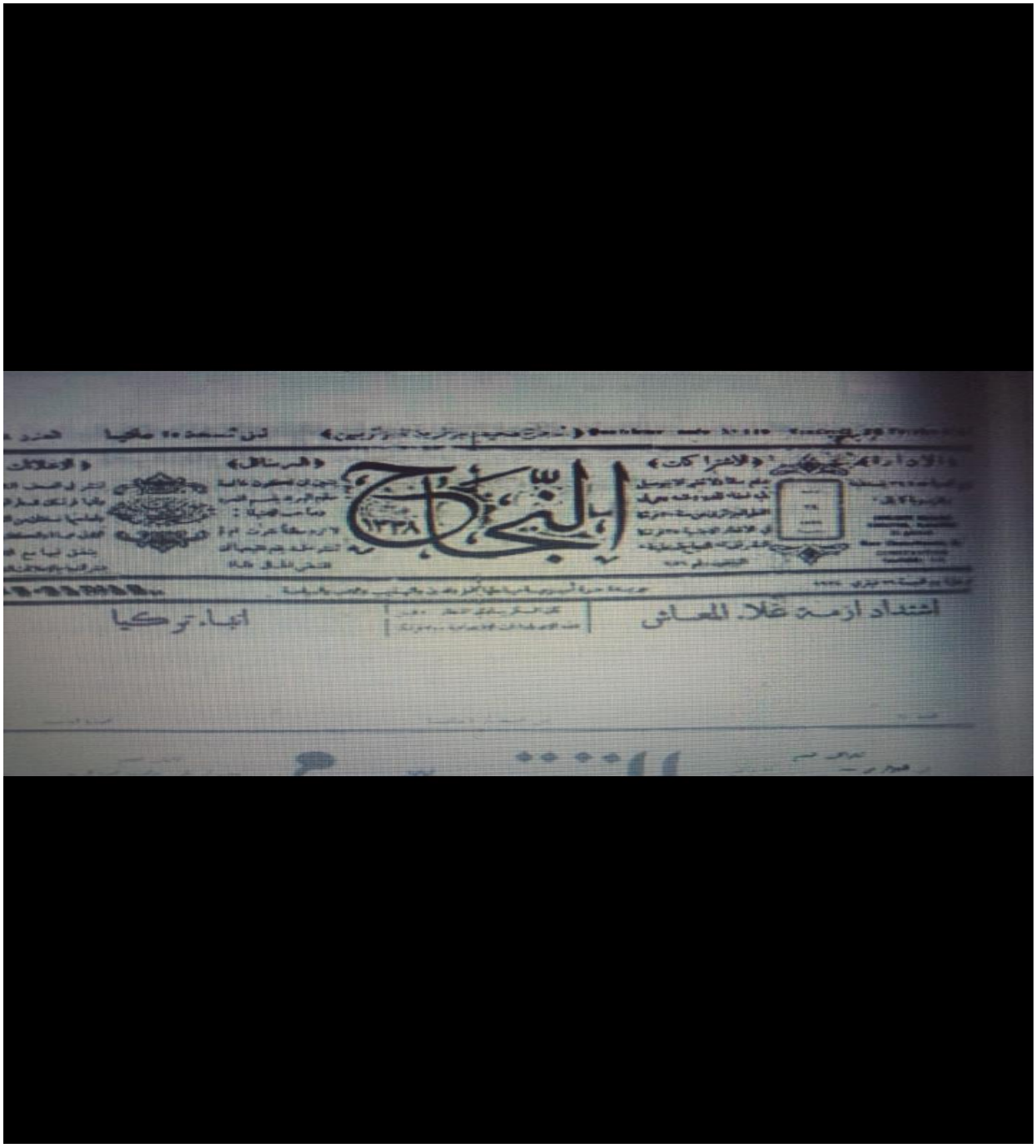

جريدة النجاح: محمد بن صالح ناصر ،المرجع السابق ، ص 49

شكل 2 : عبد الحميد ابن باديس ، عبد الرحمان شيبان ، المرجع السابق، ص 13.

ثالثا : الشّيخ المولود بن الموهوب مفتي قسنطينة

المولود بن الموهوب ، محمد بسكر، المرجع السابق ، ص 293

ملاحق

.

ضريح لوليوس، تر الطاهر رجال ، سكينة بن صديق ، يحكى عن مدينة اسمها قسنطينة ، ص 37.

فهرس الموضوعات

اهداء.....

شكر وعرفان.....

مقدمة.....أ_ و

قائمة المختصرات.....

الفصل التمهيدي: لمحة تاريخية عن مدينة قسنطينة

المبحث الأول: الموقع الفلكي والجغرافي.....08

المبحث الثاني: أصل التسمية..... 10

المبحث الثالث: قسنطينة عبر التاريخ.....14

المبحث الرابع :معالم واثار مدينة قسنطينة..... 22

الفصل الأول: التعليم في مدينة قسنطينة

المبحث الأول :الزوايا والمساجد.....30

المبحث الثاني: المدارس العربية 36

المبحث الثالث: المدارس الفرنسية.....40

الفصل الثاني :أعلام مدينة قسنطينة

المبحث الأول: صالح بن مهنا.....45

المبحث الثاني: حمدان لونيسي.....47

المبحث الثالث: المولود بن الموهوب.....51

المبحث الرابع :الشيخ عبد الحميد بن باديس..... 53

الفصل الثالث :الصحافة في قسنطينة

المبحث الأول : جريدة النجاح.....63

المبحث الثاني: الجرائد الإصلاحية.....66

المبحث الثالث: الجرائد الفرنسية.....69

الفصل الرابع: الجمعيات والنوادي

المبحث الأول: الجمعية التوفيقية 70

المبحث الثاني : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.....72

المبحث الثالث : النوادي 77

خاتمة.....79

قائمة المصادر والمراجع.....81

الملاحق

فهرس الموضوعات